**الجامعة المستنصريه / كلية الآداب /**

**قسم التاريخ / المرحلة الثالثه**

**المادة :- تاريخ العصور العباسيه المبكرة**

**مدرسة الماده : أ.م.د أيناس عماد / م.د . هيام عودة**

**للعام الدراسي 2015- 2016 م**

**قيام دولة الخلافة العباسية**

**تنظيم الدعوة العباسية**

لم يكن قيام دولة الخلافة العباسية مجرد بيعة خليفة دون اخر او انتقال الحكم من الاموين الى العباسيين في حكم المسلمين ويعتبر هذا الحدث اكثر مجرد تغيير في الاسر الحاكمة لقد كانت الثورة العباسية وما نتج عنها من تغيير جذري في المجتمع الاسلامي نقطة تحكم هامة وفاصلة في هذا المجتمع لازمته طوال العصر العباسي الاول , وتقوم الدعوة السرية حول امام من ال البيت يدير دفة هذه الحركات السرية ويرعى هذه التنظيمات ويوجه النقباء والدعاة ويقودهم وقد الت الامامه في هذا التنظيم السري الى بني العباس في فترة مرحلية بالغة الاهمية , وادرك الامام محمد بن عي العباسي (118-125هــ) الذي الت الية الدعوة العباسية والذي سعى لنيل الخلافة ان انتقل حق الامامة من بيت الى اخر لابد ان يسبقه اعداد الافكار وتهية النفوس لقبل الاوضع الجديد لذلك التزم جانب الحيطة والحذر حين طلب من اتباعه دعوة الناس الى ولاية ال البيت دون تسمية احد ومن مقرة في الحميمة اخذ ينظم الدعوة ويدير شؤنها ويرسل الدعاة والنقباء الى الجهات الملائمة وأمها خراسان وذلك عن شبكة سرية متعددة الحلقات حملت اسم دعوة ال البيت اخذا بعين الاعتبار الحرص على اخفاء اطماعه نحو الخلافة ولاريب في ان ذلك قد خدع الكثير من مؤيدي الدعوة اذ ظنوا انهم يعملون لذرية علي ابن ابي طالب

فمن حيث مركز الدعوة فقد اختار الحميمة بفعل موقعها الجغرافي على خط القوافل التجارية وطريق الحج من جهة , كما نها بعيدا عن المسرح السياسي ومن حيث الشعار فنه نادى بشعار المساواة والدعوة الى الرضا من ال محمد والاصلاح وقد ساهم هذا الشعار في نجاح الدعوة عن طريق

\_ اندماج الشعوب التي اسلمت في الدولة الاسلامية

\_ ضمان تكتل الطالبيين وراء الدعوة

من حيث الامصار التي تنطلق منها الدعوة فان محمد بن علي امر الدعاة بالتركيز على خراسان وهذا في واقعه التاريخي العرب من مقاتلة ومستقرين الموالي ويبدو انه شعر بتأزم الوضع في خراسان واقترابة من الانفجار يفعل الصراعات القبلية وتذمر المالي فرأى ان مرو وهي قصبة خراسان هي المكن الملائم لاستقطاب الانصار لجيش الثورة فاثبت بذلك انه كان على تفهم تام للأوضاع السياسية وتوزيع الولاءات السياسية في الاقاليم الاسلامية ومن حيث تحديد مقر الدعوة فقد اتخذ الامام العباسي الكوفة المعروفه بالولاء لال البيت وهي تصلح ان تكون حلقة الوصل بين الهاشمية في الحميمة وميدان الحركة في مرو بفعل اجوائها الموالية للثورة والمناهض للأمويين

**اطوار الدعوة العباسية**

مرت الدعوة العباسية بطورين هامين :

**الطور الاول**

يبدا هذا الطور من مستهل القرن الثاني للهجرة وينتهي بانضمام ابي مسلم الخراساني الى الدعوة ويغطي الفترة الزمنية بين عامي (100-128هــ / 718 ـ 746 م)

وقد تميزت الدعوة في هذا الطور بالسرية التامة وخلوها من اساليب العنف في الوقت الذي كانت فية الدولة الاموية متماسكة نظم الدعوة في العراق ثلاثة دعاة هم ميسرة العبدي وهو مولى لعلي بن عبد الله بن العباس ويكبر بن ماهان ويعتبر اهم دعاة العراق وابوسلمة الخلال الذي قادة الدعوة في العوام الخمسة الاخيرة قبل تسلم بني العباس السلطة

اما في خراسان فقد قامت الدعوةعلى اكتاف جماعة من الدعاة

واحدث الامام محمد في عام (125هـ/743م) بعد ان نقطعت الدعوة شوطا بعيدا وقد اوصى لامامة من بعدة لابنة ابراهيم

**الطور الثاني**

يبدا هذا الطور بانضمام ابي مسلم الخراساني الى الدعوة العباسية واستمر حتى عام (132هـ/750م) وهو العام الذي سقطت فية دولة الخلافة الاموية وقامت دولة الخلافة العباسية

تميزت الدعوة في هذا الطور باستعمال القوة لتحقيق هدافها فيعد اتساع خلاياها وتعميق جذورها في المجتمع الخراساني

عرض ابراهيم الامام القيادة على نقيب النقباء سليمان ابن كثير وكان شيخا مسنا فاعتذر قبولها ثم عرضها على ابراهيم بن سلمة فاعتذر أيضا عند اذا اتخذ الخطوة الحاسمة واختار ابي مسلم الخراساني ممثلا لة في خراسان فقلدة الامر وأرسله هناك

وكان اختيار ابي مسلم خطوة موفقه وفاتحة مرحلة جديده في استنهاض حياة الدعوة بفعل ان مولى يدير دفة الامور ذات النفوذ الفارسي الواضح و المضطربة قبليا اجدر بالثقة من عربي حر, فاستقامت امور العباسيين في خراسان نتيجة جهوده السياسية والعسكرية واستطاع هذا الرجل بما تمتع من كفاءات ان يصبح الداعية العباسي المتحكم في الشرق كله ان اكتسب ثقة سليمان بن كثير, وشهدت عمليات تصفية النظام الاموي وظهرت القوى الجديدة من بين ركام المعارك على مرحلتين مرحلة ابي مسلم الخراساني ,ومرحلة قحطبة بن شبيب وانتهت بقيام دولة الخلافة العباسية .

واندفع قحطبة بجيشة نحو الكوفة في جو الانتصارات في الوقت الذي كان فيها يزيد ابن هبيرة الوالي الاموي على العراق يتحرك نحوه فجرت بينهما معركة انتهت بانتصار قحطبة وتقهقر ابن هبيرة الى واسط وتحصن فيها لكن قحطبة لم يعش ليرى النتيجة النهائية فقد غرق وهو يعبر النهر وخلفة ابنه الحسن في زحفه الظافر ودخل الكوفة في الرابع عشر من (شهر محرم عام 132هـ/749م) واعتف بابي سلمة الخلال رئيس الدعاة في العراق ووزير لال محمد وقد اضحى صاحب السلطة الفعلية .

**اعتلاء بني العباس السلطة**

بعد سيطرة انصار الثورة على الوضع في العراق حان الوقت لاختيار الشخص من ال محمد الذي اعلنت الثورة باسمة وكان اسم ابراهيم الامام هو الشائع لكن هذا التداول كشف عنة الغطاء وسهل لبني امية اكتشاف الصلة بينه وبين الثورة لذلك قبض علية مروان الثاني وسجنه في حران , ثم قتلة في( شهر محرم عام 132هـ / شهر ايلول عام 749م) وتؤكد الروايات ان الامام ابراهيم نعى نفسه الى اهل الكوفة بيته اثناء القبض علية ,واوصى الى اخية ابي العباس عب الله ابن محمد وجعلة الخليفة بعدة وامرهم بالمسير معه الى الكوفة واخبر أصحابه بهذا الاختيار.

وعندما وصل ال العباس الى الكوفة بعد دخول جيش الثورة اليها انزلهم ابو سلمة في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم وامرهم بالاختفاء , وكتم امرهم عن جميع القادة والشيعة نحوا من اربعين ليله ورفض ان يدفع لهم نفقات الانتقال ,وكتب في الوقت نفسة الى زعماء ال البيت من بني علي لبن ابي طالب يعرض عليهم امارة المؤمنين بشروط محددة , والراجح انه عزم على تحويل الامر الى ال علي عندما بلغة خبر موت الامام ابراهيم بن محمد لكن هؤلاء اعتذروا عن قبول الدعوة , وعندا سمعت الخراسانية بوجود ال العباس في الكوفة وبتوجية من اب الجهم عطية مندوب ابي مسلم الخراساني فرضت الخراسانية مرشحها العباسي ,ابا الباس عبد اللة بن محمد اميرا للمؤمنين فبويع له بالخلافة يوم الجمعة (الثاني عشر من ربيع الاخر عام 132هـ/ شهر تشرين الاول عام 749م) والجدير بالذكر في هذا المقام ,ان تاريخ خلافته يبدا بعد مقتل مروان الثاني ,اخر الخلفاء الامويين لثلاث بقين من شهر ذي الحجة من العام الهجري المذكور الموافق لشهر تموز عام 750م وه تاريخ قيا دولة الخلافة العباسية .

ولم يكن امام ابي سلمة الخلال الذي تم المر دون علمة الا ان يقبل بالامر الواقع مبررا موقفه (اني انما ادبر استقامة الامر فلا اعمل به شيئا) ويبدو ان ابا مسلم قد استشير في الامر قبل حدوثة ووافق علية بدليل ان مندوبة السياسي ابا الجهم قام بنشاط ملحوظ في اختيار ابي العباس

**ابو العباس عبد الله السفاح ( 132ــ136هــ/ 750ــ745م)**

**التعريف بابي العباس**

هو عبد الله بن محمد بن علي العباسي وكنيته ابو العباس ولد في عام (105هــ/723م) بالحميمة من ارض الشراة من البلقاء بالشام ونشأ فيها ,بويع له بالخلافة في الكوفة يوم الجمعة الثاني عشر من (شهر ربيع الاخر عام 132هـمشهر تشرين الاول عام 749م)

يلاحظ وجود ششابة بين اسمي ابي العباس السفاح واب جعفر المنصور (عبد الله بن محمد بن علي العباسي ) مما دفع المؤرخين الى تلقيب الخليفة السفاح بعبد الله الاصغر نظرا لانه اصغر سنا من اخية المنصور , والقى ابو العباس على عادة الخلفاء لدى انتخابهم خطبة في مسجد الكوفة اوضح فيها الهدف الذي من اجله قامت الثورة العباسية وندد بالأمويين الذين وصفهم بمغتصبي الخلافة ووعد الكوفيين الذين ساندوا الثورة بزيادة اعطياتهم ولم ينس ان يذكر بانة (السفاح المبيح والثائر المبير)

وكان الخليفة ابو العباس السفاح مقيما بالكوفة ويبدو انه ادرك وضعها الشاذ بفعل عدم تاييد غالبية سكناها للثورة العباسية وكانوا من شيعة علي فانتقل منها الى مكان قريب عرف بهاشمية الكوفة غير انه لم يمكث فيها طويلا وانتقل الى الانبار شمالي الكوفة على نهر الفرات في عام (134هـ/751م) وبني بجوارها مدينه لنفسه عرفت بهاشمية الانبار ,اقام بها حتى وفاته قضى ابو العباس معظم عهده في تثبيت حكمه فحارب القادة العرب الذين ناصروا الامويين ثم تخلص من بعض القادة الذين ساندوه في الوصول الى الحكم بعدما بدرت منهم بوادر انفصالية مثل ابا سلمة الخلال

**الاوضاع الداخلية في عهد ابي العباس**

كان ابو العباس حين بويع بالخلافة لا يملك الا ما ملكه جنده فجيوشه تستعد للجولة الاخيرة مع الامويين كلها بين يدين القواد والدعاة فكانت مهمه شاقة وعسيرة كان عليه ان يثبت اقدام العباسيين في الحكم ويوطد اركانهم فرأى ان يستعين بإخوته وأعمامه وابناء اخواته ,ويشركهم في امره حتى لا يستأثر القواد والدعاة بالآمر دونهم من جهة ومن جهة اخرى فانه اراد نقل السلطة تدريجيا الى ايدي افراد الاسرة العباسية . فغين عمه سليمان بن علي واليا على البصرة واعمالها , وعمه اسماعيل بن علي على كور الاهواز وعمه داود بن علي على الحجاز واليمن بعد ان عزله عن الكوفة وعمه عبد الله بن علي واليا على حرب مروان الثاني واخاه ابا جعفر المنصور لقتال يزيد بن هبيرة ,ويبدو انه حصل تململ من بعض القواد الذين قامت الثورة على اكتافهم , وخشو ان يقطف غيرهم ثمار جهودهم مما دفع الخليفة الى طمأنتهم وأقناعهم بأن مشاركة اهله ليست الا مشاركة تشريفية فقد كتب الى الحسن بن قحطبة حين جعل معه اخاه ابا جعفر .

التفت ابو العباس بعد ذلك الى تصفية جيوب الامويين فبعد ان هزمت قواته بقيادة عمه عبد الله بن علي قوات مروان الثاني على الزاب وطاردته حتى مصر وقتلته هناك , نشبت الفتن والاضطرابات الداخلية ضد حكمه في المناطق العربيه مثل فلسطين والاشام والجزيرة والتي كانت مركزا للنفوذ الاموي ثم شعرت بان النفوذ لم يلبث ان زال منها وتحول الى خراسان , ثم ان قواد مروان الثاني خشو على أنفسهم من بني العباس الذين اظهروا قسوة شديدة في معاملة اعدائهم كما طمع بعظهم في اعادة احياء دولة الخلافة الاموية ,نذكر من هذه الحركات خروج كل من حبيب بن مرة المري في اقليم البثينه بفلسطين والبلقاء وحوران وخروج ابو الورد بقنيسرين وحركة اسامه بن مسلم في الجزيرة ,ويلاحظ ان قواد هذه الحركات كانوا يرفعون الاعلام البيضاء ويمسون انفسهم بالمبيضة ,كدليل على تمردهم على الحكم العباسي الذي اتخذ السواد شعارا له وسمي اتباعه بالمسودة , هذ1ا وقد قضى عبد الله بن علي عدة شهور في عمليات عسكرية مستمرة قبل ان يتم القضاء على هذه الحركات واخضاع مدن الرقة وحران والرها وماردين ودمشق وبت المقدس التفت ابو العباس الى معالجة قضية تكرد يزيد بن هبيره وكان محصنا في واسط فارسل ابو سلمه جيشا بقيادة الحسن بن قحطبة حاصره فيها وجرت مناوشات بين الطرفين لم تسفر عن نتيجة مما دفع ابا العباس ان يرسل اخاه ابا جعفر ليقود حصار واسط بنفسه ولما اتى ابن هبيره خبر قتل مروان الثاني طلب الصلح وجرت مفاوضات بين الطرفين اسفرت عن منح ابن هبيرة وانصاره الامان وبعث جعفر بكتاب الامان الى الخليفة ابا جعفر بقتل ابن هبيره وعدد من اصحابه وبقتل ابن هبيرة تمت تصفية الجيوب الاموية ,

وقام ابو العباس السفاح بتصفية النافس السياسي الذي اراد ان يملك ولا يحكم , وهو ابو سلمة الخلال وزير ال محمد فاتهمه انه اراد تحويل الخلافة من بني العباس الى ال علي ابن ابي طالب علية السلام وقد هم ان يفتك به حين بويع با الخلافة لكن ظرف الدولة الناشئة كانت لا تسمح له بذلك فاقره على منصبه هذا وتسميته تلك , وحانت الفرصة للسفاح بأن من وزيره بعد ان قضى على الحركات المناهضة لحكمه وثبت اقدامه في الحكم لكن داود بن علي ان يكتب الى ابي مسلم يشرح له ما كان من امر ابي سلمه حتى لايستوحش فجوه ابو مسلم المرار ابن انس الضب ليقتله وقد كمن له مع أسيد بن عبد الله وقتلاه في (شهر رجب عام 132هــ/شهر شباط عام 750م)

**الاوضاع الخارجية في عهد ابي العباس**

**جهة الشرق**

في الوقت الذي كانت هذه الاحداث تقع في العراق والشام و الجزيرة ابو مسلم الخراساني القائد الاول للثورة العباسية قد تسلم الحكم عاملا للخليفة في خراسان والجبال فقام يثبت اقدام العباسيين في هذه المناطق وقضى على الثورات المناهضة للحكومه المركزية وتعرضت بلاد ما وراء النهر في الوقت نفسة لخطر كبير من جانب الصينيين فقد استغل هؤلاء تضعضع اوضاع المسلمين والفراغ الذي احدثة سقوط دولة الترك الغربية لبسط سلطانهم على بلاد ما وراء النهر التي اعتاد حكامه السابقون ان يرسلوا بسفارات الى الصين منذ عهود بعيده ليقدموا الولاء الى الإمبراطور الصيني فاخذوا يمدون يد العون الى الحكام المحليين المناوئين للحم الاسلامي والواقع ان الصراع بين الطرفين الصيني والاسلامي كانت تحركة دوافع حضارية وتجارية وكان السؤال المطروح آنذاك أيهما كانت ستكب لها الغلبة على تلك البقاع الحضارة الاسلامية ؟ ام الحضارة الصينية؟

ففي عام (132هـ/750م) استولى جيش صيني على مدينة سوياب وخربها وفي العام التالي استغل الصينيون وقع الصراع بين اخشيد وفرغانة وملك شاش وأستنجد الاول بهم فهرعوا يبسطون سيطرتهم على المنطقة وظهر امام فرغانة وهاجموا مدينة شاش وحاصروا ملكها الذي نزل على حكمهم . وستطاع القائد المسلم زياد بن صالح الذي كان قد فرغ لتوه من اخماد ثورة شريك بن شيخ المهري في بخارى ان يلحق الهزيمة بالجيش الصيني على نهر طراز في (شهر ذي الحجة عام 133هـ/ شهر اب عام 751م) ثم حدث ان تعرت الصين الى مشكلات داخلية ونشبت فيها حرب اهلية بفعل الصراع على العرش مما صرف الصينيين عن التدخل في شؤم بلاد ماء وراء النهر وتعد معركة طراز نهاية التدخل الصيني في هذه المنطقة التي نعمت في ظل الحكم العباسي بعد طويل من الرخاء

الجبهة البيزنطية

استفادت الدولة البيزنطية من الاضطرابات التي سادت الدولة الاسلامية نتيجة انتقال الخلافة من الامويين الى العباسيين ونقل العاصمة من دمشق فهاجمت المناطق الشمالية للدولة الاسلامية ونجح الامبراطور قسطنطين الخامس في توسعة بلاده بعيدا نحو الشرق عندما أغار على مناطق الثغور الشامية والجزيرة واستولى على مدنها وقلاعها , وقاد الامبراطور في عام (133هـ/751م) حملة على الحدود ارمينيا واتولى على حصن ثيودو سيبوليس ( أرضروم) ولم يتمكن الجيش العباسي الذي كان يقوده مخلد بن مقاتل بن حكيم من الصمود ,وتابع الامبراطور اجتياحه للمنطقة وسيطر على حصن كماخ على نهر الفرات بعد مقاومة وهاجم الثغور الجزرية ودمر تحصينات االفرات واستولى على الحدث وملطية وقلوذية وخرب حصن سميساط ويبدو ان قسطنطين الخامس هذا قد هدف من اجتياحه للمنطقة تدمير مراكز الاعدادات وقواعد الانطلاق الاسلامية للحد من اندفاع المسلمين الى داخل الحدود البيزنطية بفعل انه أدرك استحالة الدفاع عن هذه الناطق في حال استقر البيزنطيون فيها ظرا لبعدها عن العاصمة لذلك أمر بهدمها وتخريبها فهدد بذلك نظام الثغور الاسلامي ,وكان رد فعل الاسلامي محدودا في بادئ الامر,ثم اخذ يقوى تدريجيا وظهرت حركة الاستجابة بالرد على الهجمات البيزنطية مع اقتراب استقرار أوضاع الخلافة فاستؤنفت حركة الصوائف والشواتي ,ففي عام (134هـ/752م) أرسل ابو العباس صائفتين الى ملطية الاولى بقادة عميه صالح وعيسى ابني علي فخربا سورها , والثانية بقيادة محمد بن النصر بن بريم الحميري الذي دخل حصن طوانة كما وجه في نهاية هذا العام غارة بحرية الى صقيلية وسردينيا بقادة عبد الله بن حبيب الفهري وحرص الخليفة استعادة ما استولى عليه البيزنطيون مثل أرضروم وترميم ما خربوه مثل ملطية كما برهن وصول البحرية الاسلامية الى الجزر على استمرار النشاط البحري فكلف واليه على الشام وهو عمه عبد الله بن علي في عام (136هـ/753م) بتجهيز حمله الى اسيا الصغرى وبشكل عام يمكن وصف المناوشات العسكرية و بين الطرفين بحرب الحدود

**الوزارة في عهد ابي العباس السفاح**

استحدث منصب الوزير المباشر بعد انتصار الجيوش العباسية على الجيوش الاموية وقبل مبايعة ابي العباس السفاح بالخلافة وهذا المنصب هو نظام فارسي قديم ويبدو ان أبا العباس حين أقر نظام الوزارة راعى تطور الدولة واتجاهها نحو المركزية وتوزيع السلطات وقدم تم ذلك بتحريض الفرس وتأثير الخراسانيين اذ انهم دعوا أبا سلمة الخلال (وزير ال محمد )أقره ابو العباس لكن سلطات الوزير لم تتحدد بصورة واضحة في ابي سلمة مع انه سمي وزيرا الا انه لم يكن يتمتع بصلاحيات او سلطات كاملة في جميع الدواوين فلم يكن ديوان الخراج وديوان الجند داخليين في سلطته وكثيرا ما وقع تصادم بين سلطة الخليفة وسلطة الوزير بفعل عدم تحديد صلاحيات الثاني في حين كانت صلاحيات الاول محدودة بشكل واضح وكان الوزير يرغب في السيطرة عل الجهاز الاداري كله وينفذ جميع الصلاحيات وكانت سلطة الخليفة هي التي تثبت أمام محاولات الوزير ,ثم أخذ هذا النظام يتطور حتى استقر وتوضحت بعالمه في العصر العباسي الاول فجعلت للوزارة اختصاصات معينة وقواعد ثابتة لعل أهمها الاشراف على الشؤون المالية فالوزير هو المختص بأمور الدخل والخرج يتولى ديوان الخراج وديوان النفقات ويشرف على الضرائب ويجمع فيه شخصيه السلطتين المدنية والعسكرية ,بالإضافة الى الواجبات العامة من نصح الخليفة ومساعدته وينوب عنه في حكم البلاد اي انه كان بمثابة الساعد الايمن للخليفة

ولاية العهد ـــ وفاة السفاح

عهد السفاح في عام (136هـ/754م) لأخيه ابي جعفر بالخلافة من بعده ثم عيسى بن موسى بن محمد وكتب العهد بذلك وأعطاه الى عيسى بن موسى ,أصيب السفاح بالجدري وهو بالأنبار وتوفي في الثالث عشر من (شهر ذي الحجة عام 136هــ/شهر حزيران عام 754م) ودفن في قصرة بالأنبار.,

**عبد الله ابو جعفر المنصور 1ـــ158هــ /754ــ775م**

**التعريف بأبي جعفر**

هو عبد الله بن محمد بن علي العباسي ,ابو جعفر المنصور ولد في الحميمة في عام 95هـ أمه ام ولد تدعى سلامة ,ترعرع في وسط مجتمع هاشمي ,وطلب العلم وهو شاب من مظانه وتفقه في الدين ,.ونال قسطا من العلم الحديث فنشأ أديبا فصيحا ملما بسير الملوك , انتقل ابو جعفر مع اخيه وأهله من الحميمة الى الكوفة ولما أفضت الخلافة الى أـخيه العباس كان ساعده الشد في تدبير أمور الخلافة فولاه الجزيرة وأرمينيا أذربيجان ووجهه الى خراسان لأخذ البيعه له كما عهد اليه من بعده ,توفي السفاح وأبو جعفر في الحجاز أميرا على الحج فأخذ له البيعه ابن أخيه عيسى بن موسى في الانبار وكتب له بذلك ,

**الاوضاع الداخلية في عهد المنصور**

**عصيان عبد الله بن علي**

تولى ابو جعفر المنصور الخلافة ,ولم تكن قد توطت دعائمها بعد وقد خشي من منافسة عمه عبد الله بن علي الذي كان يطلب الخلافة كما انتابه الخوف من تعاظم نفوذ ابي مسلم الخراساني ومن خروج بني عمه ال علي ابن اب طال علية السلام على حكمه فكيف واحه المنصور هذه المشاكل الثلاث ؟ الواضح ان الخليفة كان يجتمع الجرأة وبعد الهمه والمكر والدهاء فعزم على ضرب أعدائه بعض ببعض حتى تخلو له الساحة السياسية ,كان لعبد الله بن علي رؤية الخاصة من مشكلة الحكم فهو بالاضافة الى طمعه بالخلافة فأنه انزعج من ابنيه اخية ابي العباس وجعفر المنصور بفعل ميلهم الشديد للفرس وكان ابي جعفر على حق حين خسيه من طموحات عمه الذي خرج غازيا للبيزنطيين في عهد ابي العباس على رأس جيش ضم عددا كبيرا من العرب ولما وصل الى دلوك بنواحي حلب علم بوفاة السفاح وبيعة المنصور فتوقف عن الزحف ورحل الى حران حيث اجتمع بأركان حربه وتقرر بالنتيجة ترشيح نفسه للخلافة فبايعه الجند ومن ثم راح يزحف متجها الى الجزيرة وهكذا استخدم عبد الله هذا الجيش الذي أعد أساسا لغزو البيزنطيين لتحقيق أطماعة في الخلافة مدعيا ان ابا العباس أقامه واليا لعهده حينما أرسله لقتال مروان الثاني, تصرف المنصور تجاه هذا الخطر تصرفا حكيما فندب ابا مسلم لقتاله حقده عليه مظهرا بذلك براعة سياسية لضرب أعدائه بعضهم ببعض وتمكن ابو مسلم بدهائه السياسي والعسكري من التغلب على عبد الله في معركة جرت بينهما قرب نصيبين في منطقة الجزيرة وفر عبد الله بعد هزيمته الى البصرة متلجئا الى أخيه سليمان بن علي وضل متواريا عنده الى ان علم المنصور بذلك فأرسل يطلبه وعطاه الامان ما وثق به ولما جاء قبض عليه وسجنه وذلك في عام 139هـ/757م) وضل مسجونا حتى عام 147هـ/ 761م) حين قتله المنصور

**نهاية ابي مسلم الخراساني**

ساهم الفرس الخراسانيون بدور بارز في قيام دولة الخلافة العباسية وعلى رأسهم ابا مسلم الخراساني املين تحقيق تطلعاتهم التي يمكن تلخيصها بما يلي :

أــ ابلاء السلطة الجديدة العطف لقضاياهم بعد ظلم الذي تعرضوا له ابان الحكم الاموي

ب ــالرغبة من التخلص من حكم الانف الذكر الذي أعطى العنصر العربي ميزة على ما عداه تجلت في ميادين الحياة كافة

ج ــ اعادة مجدهم الغابر واحياء سلطانهم الفارسي الندثر (كسرى انوشروان)

وحدد العباسيون سياستهم اتجاه هذه العناصر الايرانية المتقدمة في مجالين الساسي والعسكري من منطلقين :

الاول :المشاركة والموازنه في اطار الطاعة لبني العباس

الثاني : القمع اذا حصل الخروج على هذا الولاء

وتعطينا هذه السياسة دوافع لأحداث حفل بها العصر العباسي الاول

لذلك تغير موقفهم من النظام الجديد وقاموا بحركات تمردية بهدف الإطاحة بالدولة وكانت حركة ابي مسلم الخراساني فاتحة هذة الحركات المعادية فهي صورة صادقة من المواجهة بين القوة الخراسانية المعتمدة بقوتها والمتطلعة الى النفوذ والسلطان , وبين المركزية في سلطان الخلافة ,فقد ثقلت وطأته على ابي العباس زكثر خلافه له ورده لامره وكان ابو جعفر شديد الحساسية اتجاه طموحاته فحث أخاه على قتله لكن السفاح لم يبد ميلا جديل لذلك بفعل بلائه في خدمة الدعوة العباسية بالاضافة الى كثرة اتباعه الذين يؤثرونه على دينه ودنياهم وقد يصبح مصدر قلق للدولة ,أما علاقة ابي مسلم بأبي جعفر فقد كانت سيئه جدا فقد حدثت أحداث أدت الى تباعد الرجلين منها :

ــ اراد ابو مسلم ان يحج في عام 136هــ وكان يطمع بإمارة الحج الا ان الخليفة أبا العباس السفاح ولاها ابا جعفر مما دفع أبا مسلم الى الغضب

ــ يبدو ان أبا مسلم كان حريصا على أن يشعر أبا جعفر بقيمته فأخذ يحيط من هيبته بانفاقه الاموال الكثيرة في اصلاح الطرق وفي الترفيه عن العراب وبتقدمه عليه في الطريق

ـــ ولما مات السفاح وتولى ابو جعفر الخلافة تباطا في بيعة وكانا عائدين من الحج فكتب اليه يعزيه بموت أخيه دون ان يهنئه بالخلافة او يبعث اليه بالبيعة او يتريث في طريقة حتى يلحق به متجنبا لقاءه مما أدخل الروع والقلق في نفسه ,ولم تولى المنصور الخلافة قرر التخلص منه فنهج معه اسلوبا سياسيا قائما عل الاسس التالية :

ـــ ابعاده من منطقة نفوذه في خراسان حتى لا يؤلب عليه اهلها ويستقل بحكمها

ـــ أن يلقاه وحيدا مجردا من النفوذ والسلطان

ــ جعله قريب من مركز الخلافة حتى تسهل مراقبته

وانفجرت الزمه بين الرجلين بعد انتصار ابي مسلم على عبد الله بن علي فقد حاز على اموله وخزائنه فأراد المنصور أن يشعره انه احد عماله فأرسل اليه رسولا ليحصي الغنائم مما أزعجه وأغضبه وقال معلقا على ذلك(أمين على الدماء , خائن في الاموال )ثم بعث اليه المنصور ان احتفظ بما لديك فصعب ذلك على ابي مسلم ومال الى خلعه , وزاد استعلاء ابي مسلم بعد ذلك لدرجة انه كان يأتيه الكتاب من الخليفة فيقرأه تم يلوي شدقه على سبيل السخرية منه ,وكتب المنصور اليه يهنئه بالنصر ويبلغه بتوليته الشام ومصر لكن ابا مسلم كانمن الدهاء بحيث لم يخدع بمثل هذه المناورة التي تهدف الى فصله عن جنوده من أهل خراسان وفطن لغرض المنصور وعلق عليه بغضب قائلا (هو يوليني الشام ومصر وخراسان لي) وقرر العودة مخالفا بذلك أوامر الخليفة وقد خشى هذا الاخير من عودة بفعل انه سيعتصم بشيعته ويصبح قادرا على تحدي السلطة ,لم ييأس ابو جعفر من الايقاع بخصمه ولجأ هذه المرة الى اسلوب الترغيب والتهديد ونجح رسوله اليه وهو ابو حميد المروزي في التأثير عليه ونتزع مواقفه بالرغم من معارضة أركان حربه ودارت محاوره بين الرجليين طريفة لكنها اقرب الى المحاكمة في الوقت نفسه اتهاما خطيرا لابي مسلم بمحاولة الوصول الى الخلافة عن طريق

ـــ تجاوز العلاقات الاجتماعية ,حيث خطب لنفسه امنه بنت علي عمة الخليفة

ـــ وضع نفسه في المكانة الاولى للدولة ,حين كتب الى اب جعفر بادئا بنفسه

ـــ ادعاه النسب العباسي ,حين زعم أنه ابن سليط بن عبد الله بن عباس

أما التهم الاخرى التي وجهت اليه هي :

ـــ قتله لسليمان ابن كثير نقيب النقباء في خراسان

ـــ قتلة لكثي من رؤساء القبائل اليمنية

ـــ قراره بالسير الى خراسان دون استئذان الخليفة او أخذ موافقته

وبعد ان انتهى المنصور من مواجهة خصمه بالتهم المنسوبة الية ,لم يكن الابي مسلم الخراساني الا ان يذكر الخليفة بخدماته في سبيل الدعوة العباسية وقبل ان تضربه السيوف استنجد بالخليفة واخذ يعتذر أمامه عما بدر منه لكن محاولاته هذه لم تغنه عن القتل في اليوم الخامس والعشرين من (شهر شعبان عام 137هــ/ شهر شباط عام 755م)

**ذيول مقتل ابي مسلم الخراساني**

**حركة سنباذ**

شكلت حركة سنباذ أول رد فعل لمقتل الزعيم الفارسي قد خرج غضبا لمقتله وطلبا للأخذ بثأره التف حوله الاتباع وغلب على نيسابور وقومس والري وتسمى بأسم فيروز أصبهذ) وهذه الحركة اتسمت بثلاثة دوافع سياسية عقيدية وعنصرية

**حركات اخرى**

شهدت بلاد ماء وراء النهر حركات عديدة مناهضة للحكم العباسي ,اقترنت باسم ابو مسلم الخراساني على نحو او اخر والتزمت بالأهداف نفسها من حيث انها تعد خارجة على الدين الاسلامي والدولة العباسية وكانت السمة البارزة وللميزة لا نصارها عند خروجهم هي أرتداء البياض وحمل الاعلام البيضاء لذلك أطلق على هذه الجماعات اسم (المبيضة)

من هذه الحركات :

ــ الحركة الرواندية التي قامت في عام (141هــ/757م)

ـــ حركة أستاذيسين التي انطلقت من خراسان في عام (150هــ/ 767م)

وقد جهد المنصور في القضاء في القضاء عليها فحاربها دون هوادة ونجح في ذلك .

**العلاقـــــــــــة مع الطالبــــــــــيين**

**خروج محمد نفس الزكية:**

ان اول الخارجين من الطالبين على حكم العباسيين كان محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية , وأخوه ابراهيم وهما من الفرع الحسني في حين ركن الامام جعفر الصادق وهو من الفرع الحسيني الى المهادنة واستطاع ان يقنع أتباعه بأن الظروف غير مناسبة لا قامة الخلافة الطالبية ويبدو أن محمدا هذا كان يدعو الى نفسه ويتطلع الى الخلافة قبل وصول العباسيين الى الحكم وأضحى له شيعة يدعون له في الحجاز والعراق وخراسان وراح يتهيأ لليوم الموعود الا أنه أخطا في تقديراته حين ظن أن الدعوة التي انتشرت في خراسان والتي رفعت شعا الرضا من ال البيت ,ليست الا دعوة للطالبيين وهو مرشحهم للخلافة ,ولما تسلم العباسيين السلطة لم يرضى عن ذلك وأمتنع عن مبايعة الخليفة السفاح وحاول الخروج عن حكمه فمنعه والده لما للخليفة عليه من فضائل, ولما تولى ابو جعفر المنصور الخلافة امتنع الاخوان محمد وابراهيم عن مبايعته وأقاما في الحجاز في مكان سري مما ازعجه أقض مضجعه لذلك جد في البحث عنهما حتى وجدهما ,وأعتقد محمد النفس الزكية آنذاك ان ظروف خروجه باتت مؤاتية بفعل عدة عوامل أهمها :

ـــ تضييق العباسيين عليه

ـــ قيام المنصور بصب جام عذابه على أسرته بهدف الضغط عليهم لتسليمه مع أخيه

ــكما وصلته رسائل تأييد من أمراء الاقاليم وكبار قادة المنصور يحثونه على الخروج

ـــ اعترف كثير من الناس بإمامته خاصة اهل الحجاز

ـــ الحاح أصحابه عليه بالخروج بعدما سئموا الانتظار

ــ تأييد والده بالخروج

ــ افتاء الامام مالك بجواز بيعته ونقض بيعة المنصور

ـــ اعتقاد أنه أضحى أقوى من المنصور لذلك أعلن بيعته وظهر في الدينة في مستهل (شهر رجب عام 145هــ/ شهر اب عام 762م) وتلقب بأمير المؤمنين في حين ذهب اخوه ابراهيم الى البصرة ليرفع لواء الانتفاضة فيها وبدأ انصار الطالبيين يرتدون البياض

**خروج ابراهيم ابن عبد الله**

استقر ابراهيم بن عبد الله في البصرة بعد أن ترك الحجاز حيث وجد فيها الارضية الصالحة لنمو وانتشار الافكار الموالية للطالبيين فانضوت الزيدية والمعتزلة تحت لوائه والتف حوله الضعفاء والطبقات الفقيرة والمحرومة أملا في انقاذهم مما يعنونه ,وايده الامويين فيها وساندته العثمانية لما له من صلة نسب بعثمان بن عفان وشد أزره فقهاء البصرة ,وتمكن بواسطة هؤلاء جميعا من أن يسيطر بسهوله على البصرة ,ودانت له الاهواز وفارس والمدائن أما الكوفة المتوثبة للتخلص من الحكم العباسي فقد أحكم المنصور قبضته عليها مما حرمه من مساعدة أبنائها ,ونمت حركة ابراهيم وتوافدت الجموع على البصرة لتباعه فقويت شوكته وشعر بأن الفرصة أضحت سانحة للاصطدام بالخليفة ولما جاءته الاخبار بقتل أخيه دعا الى نفسه بالخلافة وتسمى بأمير المؤمنين وبايعه أتباعه على ذلك , أخيرا وقعت المواجهة المسلحة بين الطرفين في باخمرا وهي قرية قريبة من الكوفة في (شهر ذي القعدة عام 145هــ/ شهر كانون الثاني عام 763م) وكادت الهزيمة تلحق بالجيش العباسي الذي قاده عيسى بن موسى وبدأ النصر قاب قوسين او أدنى من العلويين لولا ان تغير وجه المعركة فجأة حين أصيب ابراهيم بسهم في عنقه أدى بحياته فاضرب نظام جيشه وشن الجيش العباسي هجوما مضادا كفل له النصر .

**الاوضاع الخارجية في عهد المنصور**

**العلاقة مع البيزنطيين**

اتسمت الحوب بين المسلمين والبيزنطيين في عهد المنصور بالمهادنة اذ لم تتعد المناوشات المحدودة وذلك يعود الى اهتمام العباسيين بتدعيم مركزهم الداخلي بالمقابل كان اهتمام الامبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس منصبا على التجهيز لحرب البلغار في البلقان من جهة ومشكلة عبادة الايقونات من جهة أخرى حيال هذا الواقع كان المنصور يتطلع الى اعادة بناء ما تهدم من حصون وثغور مستغلا الهدوء النسبي المتوقع , الواضع ان المنصور اتبع تجاه الدولة البيزنطية السياسة التي تتبع مع الوضع الهجومي الذي نفذه الامبراطور البيزنطي وهي محولة يقاف الهجوم عن طريق اعادة تحصين الثغور وترميم المخربة منها وعادة بناء المهدمة ثم تنظيم وسائل الدفاع عنها والجدير بالذكر ان مناطق الثغور كانت عل قسمين هما :

الاولى: منطقة الثغور الجزرية وهي التي خصصت للدفاع عن الجزيرة اي شمالي العراق ومن أهم حصونها ملطية والمصيصة ومرعش

الثانية : منطقة الثغور الشامية وتقع غربي الثغور الجزرية وقد خصصت للدفاع عن بلاد الشام ومن أهم حصونها طرسوس وأذنة وعين زربة

**بناء مدينة بغداد**

لقد أدرك المنصور المخاطر التي أحاطت بدولته الناشئة والتي تهدف الى تقويض حكم الاسرة العباسية لذا عمد الى البحث عن مكان يكون ملائما لعاصمة جديدة تكون تعبيرا عن سيادة اسرته فأـختار موقا يكون عند التقاء نهر الصراة بنهر دجلة حيث توجد بغداد البوابة التاريخية التي تؤدي الى مدن الشرق فمن الدوافع السياسية فقد تعذر على العباسيين اتخاذ دمشق عاصمه لهم نظرا لما تكنه من اخلاص للدولة الاموية فقد كانت هذه المدينة عربية في طابعها وبيئتها وبعيدة عن بلاد فارس مصدر قوة العباسيين فطانت لهم مصلحة خاصة في نقل حضارتهم نحو الشرق كذلك لم يستقر العباسيين في الكوفة او البصرة وهما مدينتان كبيرتان التان كانتا موجودتين منذ الفتح الاسلامي للعراق وبدهي ان هذا لم يكن عفويا فقد كانوا أهل الكوفة ميالين الى الثورات وغلب عليهم التشيع الى علي ابن ابي طالب (علية السلام) أما البصرة فقد كانت لا تصلح حاضرة للدولة بسبب موقعها القاصي في الجنوب , أما بغداد فقد كانت مؤسسة خالصة للعباسيين في الاحتفاظ بالسلطة والتخلص من الطالبيين والانتقال الى حكم العباسي الصرف , أـما من حيث الدوافع العسكرية فقد كان مركز دمشق نائي نحو الغرب لا يلائم دولة تمتد أراضيها من البحر المتوسط الى نهر السند ولم يكن من الجائز ان يقيم العباسيين عاصمة دولتهم وراء جبال الفرس اذ انها ستكن بعيدة عن سائر الامصار يضاف الى ذلك أن اقليم العراق كان حلقة الاتصال بين الشرق والغرب فأصبح بذلك واسطة العقد بين العنصرين الاساسين اللذين تألفت منهم الجماعة الإسلامية ويمتاز موقع بغداد بحصانته من الناحية العسكرية اذ لا يمكن الوصول اليه الا على قنطرة او جسر فإذا قطعت الجسور وخربت القناطر لا يصل اليه العدو وشكل نهر دجلة والفرات سورا وخندقا طبيعيا كما يمتاز هذا الموقع ببعده عن المناطق الحدودية البيزنطية مما يجعله امنا وبعيدا عن غارات البيزنطيين وتبدو المظاهر العسكرية جلية في اسلوب بناء بغداد وطريقة تحصينها فقد احيطت بسورين وخنادق يحيط بها خندق خارجي عرضه ستة امتار تجري فيها المياه بهدف احاطة المدينة بالمياه من كافة جوانبها حتى تكون جزيرة وجهزت ابواب المدينة الأربعة بدهاليز كبار تنحرف عن الابواب الخارجية بهذا الطراز الهندسي اكتسبت المدينة قدرة دفاعية فحين يحاول الاعداء الدخول اليها يضطرون الى الانحراف نحو اليسار للدخول من مدخل ثان مما يجعل جوانبهم اليمنى مكشوفة وعرضة للسهام الموجهة اليهم يضاف الى ذلك أن امكانيات الوظيفية العسكرية تتأثر بحجم المدينة ويقتضي بالتالي اقامة توازن بين مساحة المدينة وعدد المدافعين عنها وهذا يفسر بناء بغداد على الشكل الدائري اذ تقل مساحة هذا الشكل عن مساحة الشكل المربع في الارض الواحدة كما يجعل وجود مركز في المدينة على مسافات متساوية من أجزاء الدائرة وكان ذلك تعبيرا عن حرص المنصور على المساواة بين موظفيه كما يعرض كل أجزائها للشمس والهواء ومن حيث الدوافع الاقتصادية فان العباسيين لم يستقروا في مكة او في الدينة لأن الحجاز كان قطرا فقيرا لا يتناسب مع مكانة الدولة العباسية المترامية الاطراف والاخذ في التوسع والازدهار ويمتاز موقع بغداد في ودي الرافدين على الضفة الغربية لنهر دجلة في أعلى المكان الذي يلتقي فيه هذا النهر بنهر الصراة بأنه صلة الوصل بين بلاد الشام وبلاد فارس كما يمتاز بأهميته لاقتصادية كمركز تجاري لوقوعه على الطرق والممرات المائية والبرية والبحرية المتصلة ببقية أنحاء الدولة ومن حيث الدوافع المناخية يمتاز موقع بغداد بمميزات مناخية منها الرطوبة رغم الجفاف والحرارة المرتفعة وهو يجعل مناخها أفضل مناخ المدن الساحلية في المنطقة حيث درجة الحرارة معتدلة الا أنها مشبعة بالرطوبة ان أسم بغداد مشتق على الارجح من صيغة فارسية مركبة من كلمتين هما باغ وداد وتعني عطية الله وذكر المؤرخون والجغرافيون العرب عدة اشتقاقات لهذا الاسم وسماها المنصور مدينة السلام تيمنا بجنة الخلد أو لان وادي دجلة كان يقال له وادي السلام وكان هذا هو الاسم الرسمي الذي يذكر في الوثائق وعلى المسكوكات والاوزان , سرع المنصور في بناء عاصمته في عام (145هــ/762م) واستخدم ألوفا كثيرة من العمال بالإضافة الى الاختصاصيين من صناع ونجارين وحدادين وحفارين استقدهم من الامصار وأشرف على البناء عدد من المهندسين الذين عملوا في بناء المدينة وقد استغرق بناؤها أربعة أعوام تقريبا انتهى عام (149هــ/766م)

توفي المنصور ليلة السبت (لست مضيين من ذي الحجة عام 158هـ/شهر تشرين الاول عام 755)

**ابو عبد الله محمد المهدي (158ــ169هــ/ 755ــ785م)**

**التعريف بالمهدي**

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ,ابو عبد الله المهدي ولد بالحميمة من أرض السراة في عام (126هــ/744م) وأمه أروى بنت منصور الحميرية بويع له بالخلافة بعد وفاة المنصور وكان في الثالثة والثلاثين من عمره

**الاوضاع الداخلية في عهد المهدي**

**اصلاحات المهدي**

تعتبر خلافة المهدي التي استمرت زهاء عشرة أعوام فترة انتقال بين عهد الشدة والقمع الذي ساد عهد من سبقه من خلفاء بني العباس وعهد الاعتدال والين الذي امتازت به أيامه وأيام من أتى بعده, استهل المهدي خلافته باسترضاء الناس فرد الاموال التي صودرت في عهد ابيه الى اصحابها ,ثمن أمر بطلاق سراح المسجونين السياسيين لاسيما العلوين منهم وأعاد لهم أرزاقهم وصلاتهم كما ساعد استبزاره ليعقوب بن داود على زيادة التفاهم معهم وحاول استرضاء أهل الحجاز والشام ايضا , وأقام المحطات على طريق مكة وزاد ما كان قد بناه السفاح وترك منازل النصور التي بناها على حالها كما بني الاحواض التي تملا من الابار لسقاية القوافل ووضع عليها الحراس لحمايتها وأجرى على المجذومين وأهل السجون حتى ينعموا عن الســــؤال ويحولوا دون انتشار المرض وبني المدارس والمستشفيات .

**الحركات المعادية للعباسيين في عهد المهدي**

**حركة الزنادقة**

انتشرت في المجتمع الاسلامي منذ عهد الاموي ظاهرة الزندقة وازدادت نشاطا وحدة في العصر العباسي الاول والواقع أن كلمة الزندقة اطلقت في الاصل على اتباع الديانات المجوسية كالزرادشتية والمانوية ثم تدرجت فشملت الملحدين والمتشككين في الدين من أتباع ابن ديصان ومرقيون وماني والزندقة حركة سياسية مغلفة باطار فكري ديني منظم ينادي أتباعها بنشر مذهب المانوية بكل ما يحويه من عقيدة دينية وتراث فكري باعتباره بديلا عن التراث الاسلامي العربي , اهتم الخليفة المهدي بأمر الزنادقة فتتبعهم في سائر الافاق من خلال حملات منظمة فاستحضرهم وقتلهم صبرا و أنشأ ديوانا خاصا بهم سماه ديوان الزنادقة عين عليه موظفا خاصا وهو (صاحب الزنادقة) كما ؟أنر المتكلمين بتصنيف الكتب للرد عليهم ضمن مخطط فكري لكشف أساليبهم الفكرية وتظهر شدة المهدي وحرصه وصرامته في تعقبهم واضحه في وصيته لابنه الهادي

**حركة المقنع 159ــ161هـــ/ 776ــ778م**

استمرت الموجة الالحادية ناشطة في عهد المهدي لا تختلف اهدافها عن سابقاتها من بينها حركة المقنع الخراساني الذي خرج في ناحية مرو فادعى الربوبية وارتكزت حركته على الحلولية والتناسخ

**الوزارة في عهد المهدي**

ازدادت صورة الوزارة وضوحا في عهد المهدي نتيجة منح الخليفة الوزراء سلطات واسعه واعتماده عليهم بشكل شديد لذا كان تعيين الوزراء يتم في عهده وفقا لكفاءتهم الادارية والكتابية ربما كان لدسائس الحاشية أثر في تعيين بعض الوزراء وعزلهم ونذكر من وزراء المهدي

ــابو عبيد الله معاوية بن يسار

ــ أبو عبد الله يعقوب بن داود

ـــ الفيض بن ابي صالح النيسابوري

ولاية العهد ــــــ وفاة المهدي

خلع المهدي عيسى بن موسى من ولاية العهد وعهد الى ولديه موسى الهادي ثم هارون الرشيد على التوالي ,توفي المهدي (169هــ/785م) في قرية الروذنتيجة اصطدامه بباب خربة أثناء ممارسة رياضة صيد الغزلان وفي رواية ان احدى جواريه وضعت سما في بعض المأكل لجارية اخرى فأكل المهدي منه وهو لا يعلم فمات

**ابو محمد موسى الهادي (196هـ - 170هـ)**

**التعريف بالهادي**

هو موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولي الخلافة في (شهر محرم عام 196هــ/ شهر اب عام 785م) وعمره خمسة وعشرين عاما ولم يل الخلافة من هو أصغر منه وأمه أم ولد تدعى الخيزران ولاه أبوه العهد وهو في سن السادسة عشر كما ولاه قيادة الجيوش في المشرق

**العلاقة مع الطالبين**

**الاوضاع الداخلية في عهد الهادي**

لم تستمر السياسة السلمية التي انتجها المهدي مع الطالبيين طويلا اذ انتهت بوفاته فقد شدد الهادي على الطالبيين وقسا عليهم فقطع الصلات والارزاق عنهم وراح يتجسس عليهم وأمر ولاته بمراقبة تحركاتهم والتضييق عليهم ,فاتجهوا الى كبيرهم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب (علية السلام)وحثوه على الخروج للخلاص مما هم فيه من الشده والرعب وصادف ان اقدم الى المدينة عدد كبير من شيعة العراق لحضور موسم الحج فاتصل الحسين بهم وعرض عليهم وضع الطالبيين المتردي فبايعوه ووعدوه أن يكون موعد الخروج موسم الحج القادم ,واتفقوا أن يكون شعارهم (من رأى الجميل الأحمر) وأعلن موعد الخروج في فجر يوم (الثالث عسر من شهر ذي القعدة عام 169هــ/الخامس عشر من شهر أيار 786م) فاستولى على المدينة واتخذ من المسجد النبوي قاعدة انطلاق فبايعه بعض أهلها في حين لم يجد تجاوبا عند أكثرهم ,أقام الحسين مدة أحد عشر يوم بعد خروجه ثم قصد مكة ليستولي عليها وعسكر في وادي ,وهو أحد ضواحيها لكن المكيين لم يتجابوا مع دعوته في هذا الوقت وصل المنطقة جيش عباسي هاجم في فخ وقضى على الحسين واتباعه وسمي الحسين (بقتيل فخ ) او (صاحب فخ)

**التنكيل بزنادقة**

ورث الهادي عن ابيه كراهيته للزنادقة واقتدى بسياسته في تتبعهم والتنكيل بهم فقتل منهم جماعة من بينهم يزدان بن باذان وعلي بن يقطين .

**ولاية العهد ـــــ وفاة الهدي**

عزم الهادي على خلع أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد والبيعة لابنه جعفر وكان لا يزال طفلا فحاول اقناعه حتى يخلع نفسه وكاد أن يفعل لولا ان تبته يحيى بن خالد البرمكي عندئذ لجا الهدي لاستعمال اسلوب الشده والمضايقة مما دفع هارون الى الابتعاد عن العاصمة هربا ,وضل بعيدا عنها حتى توفي الهادي وبويع له فقد توفي في بغداد لاثني عشر ليلة بقيت من (شهر ريع الاول عام 170هـ/ شهر ايلول عام 786م) بع ان حكم عاما وشهرين واثنين وعشرين يوما

**ابو جعفر هاون الرشيد( 170ــ193هــ / 786ــ809م)**

**التعريف بالرشيد**

هو هارون الرشيد أمير المؤمنين ابن المهدي القرشي الهاشمي أبو جعفر أمه الخيزران أم ولد بويع له بالخلافة بعد وفاة اخيه الهادي عام (170هــ/786م) بعد من ابيه المهدي وعمره خمسة وعشرين عاما يعتبر عصر هارون الرشيد العصر الذهبي لدولة الخلافة العباسية ففي عهده بلغت درجة لم تصل اليها من قبل فأصبحت مركز التجارة العالمية وكعبة رجال العلم والادب

**الاوضاع الداخلية في عهد الرشيد**

**العلاقة مع الطالبيين**

أراد الرشيد في مستهل حكمة ان يمهل الطالبيين عن طريق الرفق بهم بعد سياسة الهادي العنيفة تجاههم فمال الى التساهل والتعاطف معهم وبذل لهم الامان ورفع الحجر عمن كان منهم في بغداد وعادهم الى المدينة باستثناء العباس بن الحسن بن عبد الله وعزل والى المدينة الذي اضهدهم كانت موقعة فخ بعيدة الاثر فقد نجا منهم اثنان مكن زعماء الطالبيين هما ادريس بن عبد الله بن الحسن و قد ذهب الى افريقية فقد استقر في اقليم طنجة بالمغرب الاقصى وحضي بالتفاف البربر حوله وأقام انفسه دولة مستقلة هي دولة الادارسة وهي أول دولة طالبية تنفصل عن جسم الخلافة العباسية أما وأخوه يحيى الذي يمم وجهه شطر بلاد الديلم في المشرق فقد اشتدت شوكته في بلد الديلم وقوي أمره بما التفت حوله من التباع ثم أعلن خروجه في عام (176هــ/ 792م) فهدد سلامة الدولة وأقلق بال الرشيد

**حركة الخوارج**

وهم فريق من المسلمين أنكر على الخلفاء العباسيين استبدادهم وخروجهم على الحكام الشرعية وهؤلاء هم الخوارج الذين نشطوا في عهد الرشيد في منطقة الجزيرة في عام (178هــ/794م) بقيادة طريف الشاري وبسطوا هيمنتم الفعلية على أرمينيا وأذربيجان وهددوا السواد في العراق على نهر ديالى ووصلوا حلى حولان ,أهتم الرشيد بأمر هذه الجماعة فأرسل اليهم قوة عسكرية في عام (179هــ/795م) بقيادة يزيد ابن مزيد الشيباني اصطدمت بها في حديثة الفرات على بعد فراسخ من الانبار وقضت عليها وعل زعيمها فضلا عن الاضطرابات في بلاد الشام وافريقية وفي المشرق ايضا واجهها الرشيد بشتا السبل

**نكبة البرامكة**

تنتسب اسرة البرامكة الفارسية العرقية الى جدها برمك وهو لقب اطلق على سادن معبد النوبهار في مدينة بلخ ,وبرز من هذه الاسرة في أوائل عهد دولة الخلافة العباسية خالد ابن برمك ابن خلال مقدرته الادارية والمالية فلفت اليه انظار المسؤولين العباسيين فقلده السفاح ديوان الخراج وديوان الجند كما تولى وزارة التنفيذ بعد مصرع ابو سلمة الخلال وعمله مستشار للمنصور ومشرفا الشؤن المالية ولمع أسمه في بناء مدينة بغداد وهو بحم منصبه اشترك في صنع القرارات السياسية وظلت له مكانته في عهد المهدي الذي ولاه مقاطعة فارس في عام(163هــ/780م) أنجبت خالد رجلا يعتبر واسطة عقد الاسرة البرمكية وهو يحيى وقد ارتبط تاريخه بتاريخ هارون الرشيد تولى الكتابة له والنيابة عنه ووزاراته ,ولما بويع الرشيد بالخلافة حفظ ليحيى فضله فقلده وزارة التفويض ومنحه سلطات مطلقه فكانت الدواوين كلها بيده واجتمعت له الوزارتان كما خصة بامتيازات جديدة فهو أول من أمر الوزراء وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تؤرخ باسمه ولم تكن تنفذ الا عن الخليفة ,أما الفضل فهو أخو الخليفة بالرضاعة عهد اليه الرشيد بالأشراف على تربية ابنه الامين وولاة عدة مناصب ادارية وقيادية خاصة في المشرق حيث حقق نهضة اقتصادية وعمرانية ووطد الامن , أما جعفر فقد أختص بمنادمة الرشيد وخدمته لسهولة طباعه وهو أكثر البرامكة اتصالا به فأشركه معه في المظالم وقلده مراقبة دور الضرب والطراز والبريد كا أمر بكتابة اسمة عل الدراهم والدنانير بمدينة السلام بالمحمدية واسند اليه ولاية المغرب من الانبار الى افريقية بالإضافة الى خراسان سجستان وطبرستان وأرمينيا وأذربيجان , ومن البرامكة محمد بن خالد بن برمك الذي تولى حجابة الرشيد وموسى بن يحيى بن خالد الذي ولي الشام , والراجح أن البرامكة هدفوا احاطة الرشيد كي يتحكموا به او يتحرك من خلالهم ,اختلف المؤرخون في تحديد اسباب نكبة البرامكة والراجح أن هذه السباب تعود الى دافعين رئيسيين ,سياسي ومالي فمن حيث الدوافع السياسية فقد اتضح للرشيد بعد مضي بضع سنين على ضهورهم أن البرامكة اصبحوا يشكلون خطرا واضحا عل دولته وقد كون هذا الانطباع بفعل عدة عوامل لعل ابرزها ميلهم الى الطالبيين وميولهم العنصرية ومن حيث الدافع المالي فقد استبد البرامكة بمالية الدولة وتحكموا بالأموال كلها حتى قيل ان الرشيد يحتاج الى اليسير من المال فلا يقدر علية , يضاف الى ذلك أن الوشاية قد أدت دورا اخر من التأثير على الرشيد للإيقاع بهم اذ حاول خصومهم انتهاز كل فرصة للإيقاع بهم , فقد قتل الرشيد جعفرا وسجن يحيى وبقية ابنائه وصادر ممتلكاتهم وأموالهم وتوفي يحيى في عام 190هــ/805م) والفضل في عام 193هــ/808م) هكذا كانت نهاية البرامكة وهي رمز للتضارب بين الوزراء والخليفة

**العلاقات الخارجية في عهد الرشيد**

**العلاقة مع البيزنطيين**

وجه الرشيد اهتمامه فور اعتلاءه منصب الخلافة الى تحصين المناطق الحدودية المتاخمة لبلاد البيزنطيين وتقوية الجيش العباسي المرابط فيها وقد حرص على الجمع بين سياستين متوازنتين هجومية ودفاعية ووضع لمنطقة الحدود نظامين :

الاول النظام الامامي ويضم ثغور الجزيرة والشام التي خصصت لمواجهة الممرات الجبلية فدعمها بالحصون وزودها بالحاميات

الثاني النظام الخلفي ويضم الاقاليم الخلفية والحصون الجنوبية وسماها العواصم وتمتد من انطاكية الى الفرات ,وانشا البيزنطيين من جانبهم خطا دفاعيا لمواجهة الثغور الاسلامية وضعوه تحت اشراف كبار القادة العسكريين يضم سلسلتي جبال طوروس ويمتد من الفرات حتى كيليكيا ونقسم الى قسمين

الاول :يمتد من مالطية الى عين زربة وهو مخصص لمواجهة نشاط المسلمين من جهة شمال العراق

الثاني مخصص لمواجهة نشاط المسلمين من جهة بلاد الشام , بعد الانتهاء من انجازات التحصين والدعم بدأت الصدامات وتمكنت احدى فرقه من الوصول الى أنقرة في عمق الاراضي البيزنطية واجتاحت ثغر الاوبسيكون وبلغت أفسوس على ساحل بحراجية وقفت الامبراطورة ايرين عاجزة امام انتصارات المسلمين فمالت الى الصلح الذي تحقق في عام (183هــ/799م) وتقرر بموجبه :

ـــ تبادل الاسرى

ـــ تستمر الهدنه لمدة اربع سنين

ـــ تدفع ايرين جزية سنوية

استمرت الهدنه حتى عام 178هــ/803م) حين دبرت مؤامرة ضد ايرين فخلعت عن العرش واعتلى نقفور الاول العرش البيزنطي فرفض الاستمرار في دفع الجزية التي تعهدت بها ايرين وطالب بإعادة ما دفعة الامبراطورة السابقة بحجة انها لم تفعل ذلك الا لضعف النساء مما اثار غضب الرشيد وجاء الرد سريعا فقد قادة الخليفة حملة عسكرية في عام (178هــ/803م) وتوغل في منطقة كبادوكيا ووجد نفقور نفسه عاجز عن التصدي له فاضطر الى عرض الصلح والمواعدة على خراج يؤديه كل عام مقابل انسحاب المسلمين وافق الرشيد على عرض الصلح وعاد الى بلاده مكتفيا بما حققه ,وفي عام (190هــ/ 806م) نقض نقفور العهد وهاجم عين زربة والكنيسة السوداء وأدنة واستولى على طرسوس وضيق على مرعش ولم يتكن المسلمين من ردعه لكن هذا لم يدم طويلا اذ ما كادت الامور الداخلية تستتب حتى قرر الرشيد العودة الى المناطق الحدودية للانتقام من الامبراطور فقاد حملة كبيرة عبر بها الحدود وتوغل بعيدا داخل الاملاك البيزنطية ففتح هرقلة وامتلك طوانة وأرسل قوة عسكرية الى اقليم أنقرة وشعر نقفور بعجزه عن صد المسلمين ومما من وسيلة سوى الصلح فاتصل بالرشيد وعرض علية السلام فقبل الرشيد وعقد معه معاهدة صلح تضمنت :

ــ يلتزم نقفور بدفع الخراج

ــ يمتنع عن بناء الحصون

ــ تعهد الرشيد بعدم تخريب الحصون

ـــ يرد للبيزنطيين معسكراتهم التي كانت في حوزته

ــ تستمر هدنه مدة ثلاث اعوام

لم تقتصر حروب الرشيد مع البيزنطيين في اسيا الصغرى بل تعدتها الى البحر الابيض المتوسط في محولات لاستعادة مركز المسلمين في الجزر القريبة من جهة ولمساندة الحملات البرية من جهة اخرى , يعبر عصر هارون الرشيد تجسيدا لحالة القوة التي كانت عليها الخلافة العباسية حتى أضحت مرهوبة الجانب , اكتفى الرشيد بأشغال البيزنطيين بأنفسهم واضعافهم وحرمانهم من العمل العسكري المثمر ضد المسلمين مما دفع نقفور يوم وفاته عيدا للبيزنطيين .

**العلاقـــــــــــة مع الفرنجة**

شهد العالم الاسلامي في عصر الرشيد وجود دولتين اسلاميتين كبيرتين هما دولة الخلافة العباسية في المشرق والدولة الاموية في الاندلس ونقسم العالم المسيحي أندلك الى دولتين كبيرتين ايضا هما الدولة البيزنطية في الشرق ودولة الفرنجة الكارلنجية في الغرب ,فتقاربت الخلافة العباسية مع الفرنجة وتقاربت البيزنطية مع الامويين في الاندلس وكان لهذه التقاربات أسبابها ودوافعها وانعكاساتها على العلاقات بين الشرق والغرب ,اما بما يتعلق بالعلاقات بين الفرنجة والعباسيين فقد كانت بعيدة عن مطامع الكارولنجيين مما اتاح فرصة ملامة لقيام علاقات سياسية بين الجانبين , ولم تشر المصادر اللاتينية بذكر الصلة التي ربطت الرشيد بشارلمان ملك الفرنجة ,واستناد الى هذه المصادر فقد ابتدأت العلاقات بين العاهلين في عام (181هـ/ 797م) حين أرسل شارلمان وفدين الى الشرق الاول الى الخليفة الرشيد والثاني الى بطريرك القدس تكونت البعثة الاولى من ثلاثة افراد اثنين من الفرنجة والثالث يهودي يدعى اسحاق ويبدو أن أعضاء البعثة بحثوا مع الخليفة سبل تقوية التعاون بين الدولتين كما طلبوا من الرشيد منح تسهيلات للحجاج الكاثوليك الى أماكن المقدسة وحمايتهم من الأرثدوكس , في عام (183هــ/799م) أرسل الرشيد بعته الى بلاد الفرنجي تألفت من عضوين أحدهما فارسي يمثل الخليفة ولأخر مغربي يمثل ابراهيم بن الاغلب , ثم أرسل شارمان سفارة ثانية الى الرشيد في عام (186هــ/ 802م) وبعدها أرسل الرشيد سفارة ثانية في عام (192هــ/802م) أما بما يتعلق بالدوافع التي أدت الى قيام العلاقات بين الجانبين فهي :

دوافع الرشيد

ـــان الخصومة التقليدية بين المسلمين والبيزنطيين دفعت الخليفة العباسي الى القضاء على نفوذهم المعنوي بين مسيحي الشرق عن طريق تقوية صلاته بالغرب

ـــ عداء الخليفة العباسي للأمويين في الاندلس ورغبته في اعادة هذه البلاد الى كنف الخلافة العباسية

دوافع شارلمان

ــ رغبة الملك الفرنجي في السيطرة على أوربا بما فيها الاندلس بهدف وراثة تاج الامبراطورية الرومانية الى تأييد الخليفة المعنوي

ــ الخلاف بينه وبين الامبراطور البيزنطي حول وراثة تاج الدولة الرومانية

ــ رغبته في اعطاء التسهيلات لرعاياه الراغبين بالحج الى الاماكن القدسة

ــ العداء بين البابا حليف شالمان وبطريك القسطنطينية وتنافسهما حول السيادة الروحية على العلم المسيحي

**ولاية العهد ــــ وفاة الرشيد**

اختار الرشيد في عام (175هــ/791م) ابنه محمد الامين واليا للعهد مع أنه لم يكن قد تجاوز الخامسة من عمره فضله على أخيه الاكبر عبد الله المأمون بتأثير من زوجته زبيدة وأخواله نبي هاشم والفضل ابن يحيى الا ان بعض بني هاشم أنكروا بيعته نظرا لصغر سنه , وفي عام (183هــ/799م) بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها من همذان الى اخر المشرق وكان ذلك بتأثير من جعفر بن يحيى , في عام 186هــ/ 802م) بايع الرشيد لابنه القاسم بعد المأمون ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور والعواصم وكان ذلك بتأثير عبد الملك بن صالح مربي القاسم

وهكذا وقع الرشيد في خطا اسلافه وبدأ هذا التعيين لأولياء العهد وتجزئة الدولة بينهم , وكانه خطر يهدد الدولة بالحرب الأهلية , لبحث هذا الموضوع مع وزرائه ومساعديه وأر اراي على أخذ العهود على الاميرين في الكعبة بالوفاء بما في تسمية العهد الخاصة بكل منهما وحج الرشيد في عام (186هــ/ 802م) واصطحب معه ولديه لتنفيذ ما اتفق عليه فأخذ العهد عليهما بالا يدخلا في شؤن بعضهما البعض وفي شؤن اخيهما المؤتمن وعلق نسخة من العهد في فناء الكعبة ليزيد في قدسيته وليؤكد تنفيذه ولما وصل الى طوس في شهر صفر اشتدت علية العلة حتى عجز عن القيام وتوفي (193هــ/809م)

**ابو موسى محمد الأمين( 193ــ198هــ/ 809ــ813م)**

**التعريف بالأمين**

هو محمد الامين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور ابو موسى الهاشمي العباسي وأمه أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بويع له بالخلافة بعد وفاة والده الرشيد وبعد منه

**اسباب النزاع بين الأمين والمأمون**

أــمشكلة ولاية العهد

تعتبر هذه المشكلة احدى أقوى الأسباب بفعل الطموح الى السلطان والعوامل النفسيه التي انتابت الأمين تجاه أخويه فكان البادئ بنقض بنود العهد واتخذ عدة خطوات كانت كفيلة بتفجير الوضع

ب\_ صراع الحزبين العربي والفارسي

أخذت ملامح الدور السياسي الذي أداه كل من الفضل بن سهل كاتب المأمون , ومدبره الذي مثل العنصرية الفارسية في الادارة العباسية, والفضل بن الربيع الذي مثل التطلعات العربية , تظهر بشكلها المحدد في الفترة التي سبقت وفاة الرشيد مباشرة فأخذ الاول , مدفوا بنزعته العنصرية , يسعى ليضمن حق المأمون في الخلافة ويحميه من استبداد أخيه وحاشيته .

وانكشفت نوايا كل الطرفين بعد وفاة الرشيد , وظهر التناقض بينهما واضحآ في وجهات النظر الساسيه .

لم يتردد الفضل بن الربيع , بالعودة بالعسكر والاعتدة بعد وفاة , ولم يعرج عن المأمون ولم يلتفت اليه بالرغم من محاولة هذا الاخير مناشدته ومن معه بعدم المغادرة .

اما ابن سهل فقد رفض طلب الامين , ولطف الامر للمأمون فخاطبه قائلآ : (نازل في أخوالك وبيعتك في اعناقهم فاصبر قليلا وانا اضمن لك الخلافة)

ولا شك بأن ابن سهل هذا بتشجيعه المأمون على البقاء في خراسان ومساندته .

ورفضه طلب الأمين بالعودة الى بغداد , كان مدفوعا بمطامع عنصرية واخرى شخصيته .

وهكذا اتخذت قضية النزاع بعدآ شعوبيآ بين العرب والفرس , وراح يوجه الاحداث اشخاص يتعصبون لأحد الفريقين , فظاهر العرب الأمين وأخذ الفرس بيد ابن أختهم المأمون يشدون أزره.

ج \_ أطماع الحاشية

وقفت حاشية الأمين خاصة الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان , وراءه بقوة ودفعاه الى نكث العهد . ونصحه الفضل بن الربيع بأن يستدعي أخاه المأمون الى بغداد حتى يظفر به كرهينة , ويفصل بينه وبين جنده , تمهيدا لخلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابنه موسى

ومن جهته , فقد وقف الفضل بن سهل خلف المأمون وأوعز اليه بالاعتذار عن الذهاب الى بغداد بحجة ان أمور خراسان تستدعي بقاءه فيها .

وهكذا ادى تدخل رجال الحاشية الى تأجيج النزاع الذي وصل الى حد اللاعودة عن الصدام .

**مراحل النزاع بين الأمين والمأمون**

مر النزاع بين الأمين والمأمون بمرحلتين : مرحلة المفاوضات السلمية التى انتهت عام (195هجرية / 111ميلادية ) ومرحلة الحسم العسكري التي انتهت بمقتل الأمين في عام (198هجرية / 813ميلادية )

اثارت أنباء هزيمة جيش الأمين الفزع في بغداد , مما دفع الخليفة الى تجهيز جيش اخر وارسله الى خراسان بقيادة عبد الرحمن بن جيلة الانباري , للتصدي لزحف طاهر .

ووقعت المعركة الثانية بين القوتين في همذان , انتصر فيها جيش المأمون ايضا . وسيطر طاهر على المدينة ثم واصل زحفه باتجاه بغداد يرفقه هرثمة بن أعين . ولما وصلها ضرب عليها حصارا مركزآ , فدبت فيها الفوضى وشهدت شوارعها واصطدامات داخلية بين مؤيدي الطرفين . وتمكنت قوة خراسانية من دخولها وأسرت الأمين , واعلنت خلعه , لكن العناصر العربية قامت بهجوم مضاد , وتمكنت من اطلاق سراحه , وأخرجت الخراسانية من المدينة . ونتيجة لضغط الحصار , خارت قوة الأمين , بعدما انهارت معنويات جنده , وانتهت المقاومة , ودخل طاهر المدينة عنوة , ووجد الخليفة نفسه أمام احد خيارين : اما القيام بمحاولة أخيرة لاختراق صفوف الخراسانية , واما الاستسلام وطلب الأمان . ولما لم يكن معه من الرجال ما يساعده على المقاومة , فقد فضل الاستسلام للقائد هرثمة بن أعين , وقد اختاره سبب قسوة طاهر , لكن خذا الأخير كمن له من النهر وقبض عليه وسجنه , ثم اقتحم عليه عدد من الجنود الخراسانية سجنه وقتلوه , وكان ذلك في الخامس والعشرين من (شهر محرم عام 198هجرية /شهر آب عام 913 ميلادية ). وسيطر طاهر على بغداد وأمن أهلها , وانتهت بذلك خلافة الامين .

**ابو جعفر عبدالله المأمون**

**198 \_218هـ / 813 \_833 م**

تعريف المأمون

هو عبدالله المأمون بن هارون الرشيد القرشي الهاشمي , ابو جعفر , أمير المؤمنين , امه ام ولد يقال لها مراجل الباذغيسية . ولد عام (170هـ / 786 م ) ولآه والده العهد وهو في سن الثالثة عشرة من عمره . بويع له بالخلافة في عام (198هـ / 813 م ) , وكان بالري , وقدم بغداد في عام (204 هـ / 819م ).

**الأوضاع الداخلية في عهد المأمون**

**الأوضاع في بغداد في بداية عهد المأمون**

أراد الفضل بن سهل أن يقطف ثمار انتصاره , فلم يكد نبأ قتل الأمين يصل الى مرو , حتى نصح الخليفة بأحداث تغييرات في الادارة تتماشى مع الوضع الجديد .

استجاب المأمون لنصيحة وزيره , فعزل طاهر بن الحسين عن العؤاق , وعين أخاه , الحسن بن سهل عليه كما أرسل هرثمه بن أعين الى خراسان . وقد أدى ابتعاد هذين القائدين عن العراق الى انتشار الاضطرابات فيها .

ومن جهته فقد أراد الخليفة أن يكافئ وزيره فخلع عليه لقبآ جديدا هو (ذو الرئاستين ) اي رئاسة السيف ورئاسة القلم وهذه خاصية تدل على مدى النفوذ الواسع الذي وصل اليه هذا الرجل الفارسي والى جانب هذه الخاصية , وتمتع الفضل بخاصية الأمرة , وهو أول وزير لقب واول وزير اجتمع له اللقب والتأمير , وكان يقال له (الوزير الأمير ).

سبب هذا التصرف من جانب المأمون سخط العناصر العربية , واستياء بني هاشم ووجوه الناس , فنشبت الفتن في بغداد , وبايع سكنها المنصور بن المهدي عم المأمون .

وهكذا نشبت الحرب الأهلية في بغداد فتوقفت أعمال الحكم و الإدارة , وتعرضت قرى جنوبي العراق لنهب المرتزقة . وغدت الأوضاع في بغداد من النوع الذي لا يطاق . نشبت هذه الاضطرابات على ادارة المأمون وهو بمرو لا يصل اليه شيء من اخبار بغداد وقد حجبه الفضل بن سهل وكتم الأمر عنه .

**البيعة لعلي الرضا**

أن مال الطالبيين ولبس الثياب الخضراء شعارهم وطرح السواد شعار العباسيين وصاهر علي بن موسى بن جعفر الصادق , وهو الامام الثامن من أئمة الشيعة الامامية الاثني عشرية , ثم ولاه عهده في (شهر رمضان عام 201هـ / شهر نسيان في عام 817م ) , وسماه الرضا اذا كان رضيآ عن أمير المؤمنين .

لكن هذه البيعة لم تمر دون أن تخلف أثرآ

اما من الدوافع فلا بد لنا من العودة قليلا الى الوراء لدخول مجالس القصر في عهد الرشيد ونشهد المناقشات الفكرية والسياسية لأهل الكلام من معتزلة وشيعة.

وقد نشأ المأمون في ظل هذه المناقشات الفكرية وتأثر بمضامينها لذلك تبنى آراء لمعتزله خاصة في موضوعي الخلافة وخلق القران .

فقد تربى المأمون في بيئة فارسيه بفعل هوية والدته الفارسية تؤمن بأحقية علي بن ابي طالب وأولاده من بعده بالخلافة وارتبط ارتباطآ وثيقآ بخراسان , فأظهر التشيع ومال الى العلويين .

واما من حيث النتائج فلعل أبرزها انتقال الخلافة الخلافة الإسلامية من البيت العباسي ألى البيت العلوي ورد الفعل العنيفة في بغداد وبعض الأمصار التي جاءت سلبيه تجاه هذا الحدث حيث بايع محله الحربية في بغداد ابراهيم بن المهدي

أما الأمصار فقد انكر والي البصرة العباسي اسماعيل بن جعفر بن سليمان ابن علي تصرف الخليفة واعتبره خروجآ على الأسرة العباسية , فامتنع عن لبس الخضرة وأعلن خلع المأمون وبايع أهل مكة علي الرضا ولم بيد أهل المدينة أية معارضة عندما أرسل الخليفة نص البيعة ليقرأ عليهم .

**احداث العودة الى بغداد**

أدراك المأمون بعد أن أطلعه علي الرضا على الأوضاع المتردية أنحاء الدولة أن لا جدوى من البقاء في مرو وأن بغداد لا تستطيع أن تعيش بدون خليفة وشعر بالإضافة الى خطر الاضطرابات التي نشبت في مصر والجزيرة , بخطر حرب أهلية جديدة بين أفراد الأسرة العباسية وأن سياسة الفضل بن سهل سوف تؤدي الى ضياع ملكه ,فقرر العودة الى بغداد واتجه اليها في عام (202هـ /817م).

ويبدو أن المأمون شعر بعدم رضى وزيره عن هذا التغيير المزمع احداثه وانه سوف يشكل عائقا امامه حين يقدم على مصالحة أسرته وأهل بغداد , ولم يكد المأمون يبدأ رحلته الى بغداد واما ان وصل الى مدينة سرخس حتى دبر .مقتل الفضل بن سهل في (شهر شعبان عام 202هـ/شهر شباط818م) ثم استأنف رحلة العودة الى بغداد

ولما وصل الى طوس توفي علي الرضا فجأة في اوائل عام (203هـ /818م) فدفنه المأمون فيها بجوار قبر والده قبر والده الرشيد وقد اختلف المؤرخون في الكيفية التي مات عليها وتتهم الشيعة المأمون بأنه سمه في عنب وأطلقوا على مدينة طوس اسم ((مشهد)) وكانت وفاة هذين الرجلين من أهم الأسباب التي حملت العلويين على كراهية المأمون

**الحركات المناهضة للدولة**

**أ\_ الحركات الطالبية**

**حركة أبي السرايا**

انتهز الطالبيون حالة عدم الاستقرار السياسي التي مرت بها دولة الخلافة العباسية نتيجة الصراع بين الأمين والمأمون فقاموا بعدة حركات مناهضة في العراق والحجاز واليمن , لعل أخرطها حركة أبي السرايا السري بن منصور الشيباني , الذي قام بأمر محمد بن ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن طباطبا في أواخر (شهر جمادي الثانية عام 199هـ/ شهر شباط عام 815م) في مدينة الكوفة , تعتبر هذه الحركة حلقة في سلسلة حركات الشيعة الزيدية .

واتسع نفوذ أبي السرايا بعد بسط سيطرته على البصرة والحجاز واليمن وأوقع الهزيمة بالجيوش العباسية التي أرسلها الحسن بن سهل للتصدي له .

ويبدو ان أبا السرايا اراد الاستبشار بالسلطة فتخلص من ابن طباطبا بالسم وولى مكانه محمد بن محمد بن زيد العلوي وكان غلاما

وضرب أبو السرايا الدراهم وأسل كسوة الكعبة كتب عليها (امر به أبو السرايا داعية ال محمد لكسوة بيت الله الحرام وان يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس ).

نتيجة هذه النجاحات التي أحروها اضطر الحسن بن سهل الى تكليف هرثمة بن أعين بإخماد حركته . وقد نجح هذا القائد في تنفيذ مهمته فدخل الكوفة وفر منها ابو السريا الى السوس من بلاد فارس , ثم الى الجزيرة حيث قبض عليه في جلولاء وسيق الى الحسن بن سهل بالنهروان , فضرب عنقه.

**حركة محمد بن جعفر الصادق**

شهد عصر المأمون قيام حركة طالبية أخرى تختلف في طابعها ومكان انطلاقها عن باقي الحركات تزعمها محمد الديباج بن جعفر الصادق في عام (200هـ/816م) في بلاد الحجاز وبويع له في مكة بأمرة المؤمنين فقبلها بعد تردد ,

بهذه الحركة التي لم تتصف بالخطورة بفعل أنها انحصرت في مكة مما أتاح للخلافة القضاء عليها بسهولة واضطر محمد الديباج الى خلع نفسه أمام الملأ في مكة.

وتعل أهم أسباب فشل هذه الحركة تعود الى :

ـافتقارها الى دقة التنظيم ،وقاعدة شعيبة ،تستند عليها .وعدم انتشارها في الأمصار . ووتقصير أتباعها قي مواجهة العباسين .

تردد محمد بن جعفر في الدعوة لنفسه , وكراهيته لذالك وجاء قبوله نتيجة الحاح ال علي بن ابي طالب وابنه علي .

- اعتماده على الأنصار من ذوي السيرة السيئة : غوغاء أهل مكة بعض السودان ابنه علي مما صرف المؤيدين عنه

- تردد بعض أهل مكة في البيعة له , كما يتمسك من بايعه بولائهم وتأييدهم .

**ب \_ الحركات غير العلوية**

**حركة نصر بن شبث**

نصر بن شبث زعيم عربي من بني عقيل من يسكن كيسوم شمالي حلب متعصب االامين لانه يمثل العنصر العربي وناقم على المأمون لميله الى الخراسانيين وخرج في أواخر عام (198هـ / 814 م ) وسيطر على البلاد المجاورة وملك سميساط وشاعيه كثير من العرب وقوي أمره حتى هابه الخليفه . والواقع ان حركته لم تكن موجهة ضد الحكم العباسي بل كانت انتفاضتة ضد النفوذ الفارسي والمسيطر على مقدرات الخلافة. فاستدعاه وولاه خراسان وولى ابنه عبدالله الغربية من الرقة الى مصر وأمره بمحاربته وفعلا تمكن عبدلله هذا بن طاهر , من محاصرى نصر وضيق عليه الخناق مما اظطره لطلب الصلح في علم (209هـ /: 824م ) وجئ به الى بغداد في العام التالي لابعد ان امنه الخليفة انتهت بذلك حركته .

**حركة الزط**

قام الزط بانتفاضة عاتيه في جنوبي العراق بنواحي البصرة . وهم قوم من أخلاط الناس المعروفين بالنور اصلهم من هنود اسيا استقروا في البطائح بين واسط والبصرة بعد هجرتهم من الشرق وقوي امرهم في فترة النزاع بين الأمين المأمون وسيطروا على طريق البصره وقطعوا الاتصالات بين البصرة وبغداد وازدادت سطوتهم في عهد المأمون .

دلما استقر المأمون في بغداد تفرغ لهذه الجماعة المنتفضة على حكمه , فارسل اليهم عدة حملات عسكرية في عام (205هـ/820م) الأانها لم تتمكن من القضاء عليهم , وظل الزط شوكة في جنب الدولة العباسية الى أيام المعتصم الذي سيقضي على حركتهم الى عين زربة في منطقة الثغور الاسلامية.

**حركة بابك الخرمي**

هي أخطر حركة دينية المظهر , سياسية الهدف عرفتها دولة الخلافة العباسية منذ قيامها وتتميز بسعة انتشارها وبتنظيم دعايتها وببراعة قيادتها وباتصالها بغير الفرس وشكلت ذروة التآمر الفارسي المسلح ضد السلطة العربية العباسية .

هذه الحركة الابابعادها الدينية والعنصرية

فمن الناحية الدينية فقد اعتقد البابكيون بمبدأ التناسخ والرجعة وقالوا بالاشتراكية والاباحية منها استباحة النساء على الرضا منهن ورفضوا التكاليف الدينية وعليه تكون الافكار البابكية منافية لمبادئ الدين الاسلامي .

وحاول البابكيون حل مشكلة التفاوت في توزي الثروة بين الملاكين الكبار والفلاحين وذلك بتبرع الاراضي من أولئك وتوزيعها على هؤلاء الفلاحين.

ومن الناحية العنصيرية فأن حركة بابك هي تعتبير عن تنفيس الكراهية التي كانت تمتلئ بها نفوس اقوام من الفرس ضد الدين الاسلامي الذي دفع العرب للقضاء على الامبراطورية الفارسية وضد العرب الذين ازالوا دولتهم وربط بابك نفسه يأبي مسلم الخراساني فادعى انه نسل ابنته فاطمة مما يدل على النزعة الفارسية القديمة .

وقد سلك بابك ساسية حكيمة في استقطاب الأتبارع ونجح في ضم كافة اجزاء أذربيجان وصادفت دعوته نجاحا ملفتآ في منطقة الجبال همذان وأصفهما وماسبذان ومهرجان كما دخل في دعوته جماعة من أكراد الجبل وقسم كبير من الديلم وانتشرت في طبرسان وجرجان وارمينيا وخراسان وسائر ارض الأعاجم .

واستمر بابك في نجاح مطرد بفعل غياب القوة العباسية المنهمكة بالنزاعات الداخلية , ونتيجة لانتصاراته المتلاحقة اضحى بابك يشكل قوة خطيرة ضد الدولة العباسية . وتوفى المأمون في عام (218هـ /933م) وبابك في أوج قوته ومما يدل على خطورة حركته ان المأمون أوصى أخاه المعتصم قبل وفاته بضرورة التصدي لهذه الطائفة بكل ما أوتي من قوة .

**العلم في عهد المأمون**

اقتؤن اسم المأمون بتلك النهضة العلمية التي ازدهرت في العصر العباسي الاول بوجه عام وفي عهده بوجه خاص ويعتبر عهد هذا الخليفه من ارقى العلمية في العصر العباسي الاول حيث وصلت الجهود الثقافية الى الذروة وذالك بفعل عدة اسباب لعل ابرزها:

- ان المأمون أولع منذ صغره بالقراءة فدرس العلم والفقه والتاريخ والحديث والتفسير واللغة وكان محبآ للعلم شغوفآ بالازدياد منه

- شهد عصر المأمون نهضة علمية بفعل انكباب الناس على البحث العلمي والاقباء على المعارف القديمة وازدياد عدد العلماء في الامصار.

- لقد ساعد نمو العلاقات بين الدول وانذاك والجهود التي بذالها العباسيون في احلا السلام وعلى ازدهار حركة التعريب التي وصلت الى الذروة مما ولد مناخآ مناسبآ للانكباب على العلم

- عمدت الدولة العباسية منذ عهد المنصور الى عقد الصفقات التجارية الخاصة بشراء الكتب والحصول عليها وقد تدفع في سبل ذلك اعلى الاثمان وازدادت هذه الضاهرة في عهد المأمون.

- لم تعد حركة التعريب حركة فردية انما أضحت رسمية تعنى بها الدولة وتشجعها وتساعدها وتنفق عليها الأموال .

فأرسل بعثات علمية للبحث عن الكتب اليونانية ونقلها الة البيت الحكمة الذي انشأه عام (215هـ / 830م) ويعتبر هذا البيت بمثابة معهد علمي يضم مكتبة لنسخ الكتب الأجنبية دارآ لتعريبها ودرسها ويحتوي على مرصد فلكي وأقام المأمون طائفة من المعربين وأجرى عليهم الأرزاق من بيت المال . فحوى هذا البيت تراث الثقافة الأسلامية الى جانب تراث الثقافة الأجنبية .

وعكف المعربون في عصر المأمون على تعريب أمهات الكتب من اللغات , وبرز منهم في بيت الحكمة حنين بن اسحاق وقد عرب الكثير من اثار جالينوس وأرسطو وألاطون وأبقراط وبطليموس وقد كافأه المأمون على عمله بمثل وزن الكتب التي عربها ذهبآواتم ابنه اسحاق اعمال التعريب

واستخدم المأمون جماعة من الفلكين ليرصد الأجرام السماوية ويسجلوا نتيجة هذه الأرصاد وليحققوا كشوف بطليموس ويدرسوا كسوف الشمس فتقل بهذه الطريقة الى العالم السلامي كل التراث العلمي الضخم الذي خلفه علماء اليونان.

**العلاقات الخارجية في عهد المأمون**

**العلاقة مع البيزنطيين**

شهدت الجبهة الإسلامية البيزنطية ركودا يكاد يكون تاما باستثناء حالات قليلة استمر هذا الوضع شبه مستقر حتى عام (205ــ820هــ) حين تجدد النشاط العسكري نسبيا في عهد الامبراطور ميخائيل الثاني ,والواقع أن الحملات الاسلامية النشطة على اراضي البيزنطية ابتدأت في عام (215ــ830) وجاءت ردا على الغارة التي نفذها الامبراطور ثيوفيل ضد زبطرة بمساندة قوات من الخرمية ,وقاد المأمون وابنه العباس عدة حملات عسكرية وتمكنا من فتح عدة حصون في منطقة كبادوكيا واسترداد قلعة ولؤلؤة

**وفاة المأمون**

عهد المأمون قبل وفاته الى أخيه المعتصم بعد أن عزل أخاه القاسم وتجاوز ابنه العباس وتوفي في البندون وهويغزو بلاد البيزنطيين ,عام (218ــ833م) وحمل الى طرطوس ودفن فيها .

**ابو اسحاق محمد المعتصم 218ــ227 هــ/ 833ــ841م**

**التعريف بالمعتصم**

هو أمير المؤمنين أبو سحاق محمد المعتصم بن هاون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي يقال له المثمن لانه ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء من ذريته منها انه تمكن من احراز ثماني فتوحات وأقام في الخلافة ثماني سنوات وثمانية أشهر وثمانية ايام وانه ولد سنة ثمانين ومائة في شهر شعبان الشهر الثامن من السنة وانه توفي وله ثمان واربعون عاما وأنه خلف ثمانية بنين وثمان بنات كان أميا لا يحسن الكتابة الا انه يوصف بأنه جندي شجاع مدرب في الحرب كما يوصف بقوة جسمه بويع له بالخلافة يوم مات اخوه المأمون .

**الاوضاع الداخلية في عهد المعتصم**

**الحركات الطالبية**

لم تكن سياسة المعتصم نحو الطالبيين أقل شدة من سياسة الخلفاء العباسيين الذين حكموا قبله باستثناء المأمون وقد خرج في عهده محمد بن القاسم بن علي الزيدي ,حركته لم تكن منظمة ولم تشكل خطرا جديا على حكم المعتصم , الذي أمر قائده عبد الله بن طاهر أمير خراسان بتصدي له وتمكن من هزيمته والقبض عليه وأرسله الى سامراء حيث سجن فيها الا انه فر من سجنه بمساعدة رجال من شيعته وتوارى أيام المعتصم والواثق ,ثم اخذ في ايام المتوكل فسجن ومات في سجنه , اما محمد الجواد بن علي الرضا (علية السلام) تاسع أئمة الشيعة الامامية الاثني عشرية توفي في عهد المعتصم (220هـ/835م) وقد اطمأن المعتصم لهذه بعد ان خشى ان ينافسه على الحكم ويطالبه بتولي الخلافة على اعتبار ان اولاده من سلالة المأمون من زوجته ام الفضل .

**حركة الـــزط**

من المصاعب التي واجهت المعتصم وأثقلت كاهله اثناء خلافته حركة الزط الذين تمكنوا من السيطرة على طريق البصرة وهددوا مرافق الدولة وفرضوا المكوس على السفن وحالوا دون وصول الامدادات الى بغداد فوجه اليهم قائده عجيف بن عنبسة في عام (219هــ،834م) لصدهم في البطيجة وشدد عليهم حتى طلبوا الامان فنفاهم الخليفة الى عين زربة .

**القضاء على حركة بابك**

كان المعتصم عند حسن الظن به فقد صعد حربه ضد البابكية حتى قضى على حركتهم في عام (223هـ/838م) فقد ركز جهوده بعد استقرار الوضع الداخلي عللا حرب بابك وأرسل اليه حملته ضده ومن جهة اخرى فقد تفاقم خطر بابك بعد ان دخلت اذربيجان في حوزته فنشر الرعب في المنطقة الممتدة حتى يران وتمكنت احدى الفرق العباسية بقيادة اسحاق بن ابراهيم بن مصعب أن يقضي على أتباعه في ايران في عام (218هـأ/833م) , وعين المعتصم في عام (220هــ/835م) اعظم قادته وهو الأفشين حيدر بن كاوس , أميرا على الجبال ,وأمره بقتال بابك ,وكان المعتصم يمده بالإمدادات والمؤن ونفقات الجند باستمرار ورتب البريد ومهد الطرقات لتأمين المواصلات ولاتصالات بسرعة وسلام حتى اضحى تبادل الرسائل بين سامراء ومعسكر الأفشين يستغرق مدة أربعة ايام او أقل وكما استعمل الحمام الزاجل لنقل الاخبار الاول مرة في الحرب وكان يشرف على سير المعرك من سامراء ويضع الخطط العسكرية بنفسه وبذلك اصبح للمسلمين سلسة من الحصون المتماسكة في مواجهة بابك واجأ الأفشين الى استخدام اسلوب التجسس كي يضعف خصمه ويطلع على خططه فكان يستقطب من يظفر به من جواسيسه فيضاعف لهم العطاء ويسخرهم في التجسس له , ادرك بابك على الفور أنه يواجه هذه المرة قائدا محنكا وحتى يخفف الضغط عن قواته في اذربيجان ناشد الامبراطور البيزنطي ثيوفيل بمهاجمة الاراضي الاسلامية ووعده بأن يعتنق النصرانية , قتل في عهد المعتصم وصلبت جثته في سامراء .

**حركة المــازيار**

ما كادت دولة الخلافة العباسية تتخلص من خطر حركة بابك الخرمي في مناطق الغرب من بحر قزوين حتى واجهتها حركة فارسية اخرى هي حركة المازيار بن قارن اخر الامراء القاريانيين بطبرستان التي كانت مسرحا لنشاطه

اعتنق مازيار الاسلام وتسمى باسم محمد وولاه المأمون على طبرستان ولقبه الاصبهذ وكان ذو نزعات استقلالية فاراد الانفصال عن جسم الدولة وتففت افكاره مع بابك الذي عرض عليه المساعدة والراجح انه كان على مذهب الخرمية الذي يمثل ثورة الوعي الفارسي ضد سلطان العباسيين وضد مجتمعهم , وقف الخليفة على اهداف هذه الثورة حين ضبط عبد الله بن طاهر عامل خراسان رسالة من الافشين الى الازيار والواقع ان هذه الحركة ولدت ميته لان توقيت اعلانها عام (224هــ/839م) لم يكن مناسبا لان الخلافة العباسية كانت في وضع مستقر وعلى درجة عالية من القوة وبالتالي فأن القضاء على حركة المازيار لم يكلفها الكثير من الجهد وكانت نهايته شبيهه بنهاية بابك حيث قتلة الخليفة وصلبة الى جانب بابك .

**ظهور العنصر التركي**

بويع للمعتصم بالخلافة في ضل ظروف من الصراع العنيف بين العرب والفرس الذين حظوا بعطف المأمون خلال السنوات الاولى من خلافته من ناحية اخرى , واختلاف في التوازنات بين العناصر التي تكونت منها الدولة العباسية , لم يميل المعتصم الى العنصر العربي ولم يثق بالعرب نظرا لكثرة تقلبهم واضطرابهم وقيامهم ضد الخلفاء بالإضافة الى أن هؤلاء فقدوا كثيرا من مقومات قوتهم السياسية والعسكرية فأصبحوا أقل خطورة وأضعف شأنا حملت هذه المعطيات المعتصم على أن يوكل أمر سلامته الشخصية الى فرقة من العنصر التركي وأصبح الحرس التركي يمثل دعامة من دعائم الخلافة أيام حكمه والواقع أن الأتراك نفذوا الى المجتمع الاسلامي منذ العهد الاموي على أثر الفتوحات الاسلامية لبلاد ما وراء النهر وتلتقف المعتصم هذه العصبية الجديدة النامية لاستغلال مواهبها العسكرية للحفاظ على دولته والابقاء على خلافته في ضل الصراع العربي ــ الفارسي فاستخدم الأتراك في الجيش على نطاق واسع وجعلهم تحت امرة قادة منهم , أما مصادر هؤلاء الأتراك فقد جلبهم المعتصم من أقاليم ما وراء النهر مثل سمر قند وفرغانة وأشروسنة والشاش وخوارزم وكان ذلك أما عن طريق النخاسة اي الشراء واما عن طريق الاسر في الحروب وأما عن طريق الهداية التي كان يؤديها ولاة هذه الاقاليم على شكل رقيق الى الخليفة ومن ثم أضحت بلد ما وراء النهر مصدر هاما للرقيق التركي ومكن المعتصم الاتراك في الارض فقربهم الية وخصهم بالنفوذ وقلدهم قيادة الجيوش وجعل لهم مركزا في مجال السياسة وأسكنهم سامراء التي بناها خصيصا لهم ومن جهة ثانية حرم العرب مما كن لهم من قيادة الجيوش ثم أسقط أسمائهم من الدواوين وقطع عطاياهم

**العلاقات الخارجية في عهد المعتصم**

**العلاقة مع البيزنطيين**

توقف القتال بين المسلمين والبيزنطيين في السنوات الاولى لخلافة المعتصم نتيجة انهماك الخلافة بالقضاء على ثورة بابك الخرمي وفي المقابل فقد انصرف الامبراطور البيزنطي ثيوفيل الى التخبط لاستعادة جزيرة صقيلية من أيدي المسلمين , فشهدت مناطق الحدود هدوءا يكاد يكون تاما الا انه ما كاد يمضي على خلافة المعتصم أربعة اعوام حتى رأى ثيوفيل أن يعود الى قتال المسلمين على الحدود الشرقية لإمبراطورتيه ,فأغار على أعلي الفرات ليؤمن اتصالا مع الخرمية في أرمينيا وأذربيجان واستولى في طيريقه على زبطرة مسقط رأس والده الخليفة وأسر من فيها من المسلمين ومثل بهم وسبى المسلمات كما هاجم سمسياط وملطية وأحرقها ,اعتبر المعتصم هذه الغارة البيزنطية تحديا شخصيا له قبل ان تكون تجديا للخلافة العباسية فقبل التحدي وعزم على الثأر لزبطرة ففي عام (223هـ/838م) حتى أعد جيشا كثيفا بهدف توجيه ظربه قاصمة للإمبراطورية تقضي بدورها على هيبة الامبراطور وخرج هو على رأس هذا الجيش متجها صوب عمورية مسقط رأس أسرة ثيوفيل عازما على تدميرها ,غادر الخليفة سامراء وهو على تعبئة وجعل أنقرة أول هدف للحملة فعين أشناس التركي قائدا للمقدمة ويتاخ قائدا للميمنة وجعفر ابن دينار على الميسرة وعجيف ابن عنسبة على القلب وشارك الافشين في الحملة على راس فرقة عسكرية وكتب على الوية الجيش وتروسه (عمورية) وقرر دخول الاراضي البيزنطية من ثلاثة محاور في الوقت الذي كان فية جيش الخليفة يقترب من أنقرة كان الافشين يجتاز سيواس الى توقات فتحتم عليه عند ذلك ان يشتبك في معركة مع الامبراطور ابتدأت عام 223هــ/ 838م) وعل الرغم من أن البيزنطيين حرزوا نصرا اوليا الا ان فرسان المسلمين حولوا الموقف من الهزيمة الى النصر ووقع الاضطراب في صفوف البيزنطيين عندم شاع خبر بأن الامبراطور لقي مصرعه والمعركة دائرة فانهزم البيزنطيون وهربوا لم يسمح ثيوفيل بع هزيمته وسقوط أنقرة الا ان يرسل الى المعتصم يطلب منه الصلح متعذرا عن مذابح زبطرة وتعهدا بإعادة بنائها وعادة سكانها وكلاح سراح الاسرى الا ان الخليفة رفض الصلح وواصل زحفه بتجاه عمورية بعد تدمير أنقرة فوصلها في سبعة ايام وشرع في حصارها استسلمت عام 223(هـ/ 838م) بعد اسبوعين من حصارها فأسر المسلمين كثيرا من أهلها وغنموا غنائم وفيرة ة وهدم المعتصم أسوارها وأمر بالمقابل بترميم زبطرة وتحصينها وبع ذلك تقررت الهدنة بين الطرفين في عام (227هــ/842م) ثم حدث ان توفي كل من المعتصم وثيوفيل في العام نفسه فتولى الخلافة الواثق في حين تولى عرش الامبراطورية البيزنطية ميخائيل الثالث بوصاية والدته تيودورا

**ابو جعفر هارون الواثق 227ــ232هــ/841ــ847م**

**التعريف بالواثق**

هو هارون بن المعتصم ويكنى ابا جعفر أمه ام ولد وتدعى قراطيس بويع له بالخلافة بعهد والده المعتصم وكان يقال له المأمون الصغير واقتدى بوالده في الاعتماد على العنصر التركي فأحل الاتراك في المناصب القادية محل العرب

**الاوضاع الداخلية في عهد الواثق**

يعتبر عهد الواثق فترة انتقال بين عصرين مختلفين من عصور دولة الخلافة العباسية وشهد في كثير من مظاهره ما كان سائدا في عهد المأمون وعصر والده المعتصم اعتنق الواثق عقيدة المعتزلة المتعلقة بخلق القران وانتهج سياسة والده الانتصار لها ومساندتها ويبدو انه تراجع عن عقيدته قبل موته تمتع ولاة الاقاليم في عهد الواثق بنفوذ كبير فقد حكم عبد الله بن طاهر بن الحسين خراسان وطبرستان وكرمان حكما يكاد يكون مستقلا وأسند الخليفة الى قائده التركي اشناس حكم الجزيرة والشام ومصر والمغرب كما ولى يتاخ التركي خراسان والسند وكور دجلة

**وفاة الواثـــــــــق**

دام عتلاء الواثق لسدة الخلافة العباسية أقل من ست سنوات وتوفي بمرض الاستسقاء (232هــ/ 847م) دون ان يولي على العهد أحدا بعده وسئل اثناء مرضه ودنو اجله ان يوصي بالخلافة لولده فرفض وقال (لا أتحمل أمركم حيا وميتا) ويشكا عهده نهاية العصر العباسي الاول

**العصر العباسي الثاني عصر النفوذ التركي 232ــ334هــ/ 847ــ 946م**

**طبيعة العصر العباسي الثاني**

يختلف العصر العباسي الثاني في كثير من مظاهره عن العصر العباسي الاول فقد امتاز العصر العباسي الاول بقوة الخلافة وتركيز السلطة في يد الخلفاء الذين اتصفوا بالبراعة السياسية وقوة الشخصية واستطاعوا ان يحافظوا على العلاقات الوثيقة مع الشعوب التي ساندتهم في فترة التحضير للثورة كما ابدوا كفاءات نادرة في كبح جماح العناصر المتطلعة الى النفوذ والسلطة باستثناء ما حصل في الاندلس وبعض الاقاليم في شمالي افريقية وتمكنوا من اقامة نوع من التوازن بين التيارات السياسية المختلفة التي ظهرت بعد قيام الدولة ,؟أما في العصر العباسي الثاني من المركزية الى اللامركزية في نظام الحكم وقامت دول انفصالية مستقلة استقلالا تاما او جزئيا مع الاعتراف بسلطان الخلافة الروحي ودخلت شعوب جديده في المجتمع الاسلامي تمكنت من الوصول الى الحكم ووقع الخلفاء تحت نفوذهم مما أدى الى تحجيم دورهم السياسي الفاعل ففقدوا الاحترام الذي كان يتمتع به أسلافهم خلفاء العصر العباسي الاول .

**الأوضاع الداخلية لدولة الخلافة العباسية**

**العلاقة مع الاتراك ـــ ظهور نظام امرة الأمراء ـــ حركة الزنج ـــ العلاقة مع العلويين**

**أــ العلاقة مع الأتراك**

انتقلت عاصمة الخلافة من بغداد الى سامراء التي ظلت ما يقرب من خمسين عاما حاضرة دولة الخلافة العباسية واضحت مقرا للعصبية التركية الجديدة ومنذ عهد المعتصم اخذت تظهر على مسرح الحياة السياسية شخصيات تركية أدت دورا كبيرا في الحياة العامة لعل أبرزها الافشين واشناس واتاخ ووصيف وسيما الدمشقي وقد خدم الدولة وساندوها , ومع مرور الزمن بدأ هؤلاء الأتراك يتجهون الى تكوين كيان خاص بهم سواء في كنف الخلافة او منفصلين عنها كما طمع بعضهم في الاستئثار بشؤن الحكم في العاصمة حين أدركوا أن الخلافة لا يمكنها الاستغناء عن خدماتهم , وتعتبر خلافة الواثق بن المعتصم (227ـ232هـ/842ــ847م) فترة انتقال بين العهدين الاول هو عهد سيطرة الأتراك على مقدرات الدولة مع بقاء هيبة الخلافة والثاني هو عهد سيطرة الاتنراك مع زوال هيبة الخلافة وهبوط مكانة الخلفاء , فعمل الاتراك على تشديد فبضتهم على الخليفة فأخذوا يتدخلون في اختيار الخليفة وتولية وكان الواثق أخر الخلفاء الذين تم توليته على التقليد الذي كان متبعا من قبل ثم مات الواثق ولم يعهد لابنه محمد بفعل صغر سنه فنشب الصراع بين فئتين رئيسيتين بشأن اختيار الخليفة تألفت الفئة الاولى من كبار رجال الدولة من أبناء البيت العباسي والوزير محمد بن عبد الملك الزيات وكبير القضاة أحمد ابي دؤاد وقد رشحت محمد ابن الواثق وتمثلت الفئة الثانية بقوة الأتراك النامية التي كانت تعمل على تثبيت نفوذها بزعامة وصيف التركي ورشحت جعفر ابن المعتصم وقد نجحت في تنصيبه ولقب (بالمتوكل ) لم يخضع الخلفاء للنفوذ التركي بسهوله بل قاوموه مقاومه شديده وحاولوا التخلص من (صانعي الخلفاء) لكن لم يكن لديهم من القوة الكافية ما يستطيعون مجابهة هذا النفوذ , تولى المتوكل (232ــ247هــ/ 847ــ861م) الخلافة بقوة الاتراك وشعر باستبدادهم بشؤنها وقلة احترامهم لشخصه فقرر تحجيم قوتهم فبدأ بيتاخ فتمكن من ابعاده من مناصبه وسجنه وتوفي في سجنه في عام (235هــ/850م) وحتى يقطع على الاتراك طريق التدخل في اختيار خلف له عمد المتوكل على عقد البيعة لأبنائه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد المنتصر وعبد الله المعتز وابراهيم المؤيد وقسم البلاد بينهم متبعا ذلك التقسيم الذي جرت عليه الخلافة في عهد الرشيد فولى المنتصر المغرب كله وولى المعتز المشرق كله ايضا وأقطع للمؤيد أجناد حمص ودمشق وفلسطين ثم أضاف للمعتز خزن الأموال في جميع الابلاد ودور الضرب أمر أن تضرب الدراهم باسمه , وبلغ العداء بين الخليفة والاتراك في هذه الرحلة نقطة الا عودة وكان لابد من احدهما أن يتخلص من الاخر وكان هؤلاء هم الاسرع في التحرك فتمكنوا من الإيقاع بالخليفة بمعاونة ابه المنتصر الذي نقم على والده لأنه حاول تغيير ولاية العهد وتقديم المعتز عليه بالإضافة الى التعارض في الرأي السياسي بينهما في مجال العلاقات مع الطالبيين , وكان قتل المتوكل أول حادثه اعتداء على الخلفاء العباسيين , كان طبيعيا ان يكون المنتصر (247ــ248هــ/861ــ862م) الذي بايعه الاتراك ونصبوه خليفه خاضعا لنفوذهم ولم يكن له شيء الا مظهر اسمي اقتصر على السكة والخطبة واجبر اخويه على خلع نفسيهما ,أدرك المنتصر خطورة التسلط التركي فكرههم وحاول التخلص من زعمائهم وكان يسميهم قتلة الخلفاء وتنبه الاتراك لهذا الخطر المحدق بهم فتخلصوا من الخليفة بواسطة الطبيب الطيفوري الذي سمه بواسطة مشرط حجمه به ,وتعاهدوا الاتراك على توحيد كلمتهم فنصبوا أحمد بن محمد بن المعتصم ولقبوه ب(المستعين) وتوزعوا الناصب الكبرى في الدولة

بدأ عهد المستعين (248ـ252هــ/ 862ــ866م) بحدوث اضطرابات وتطاحن على السلطة فنشبت ثورة في سامراء باسم المعتز واصطدام العامة ولأتراك في حرب شوارع انتهت بانتصار الاتراك ويبدو أن وحدة الاتراك لم تدم فقد انشقوا على أنفسهم بعد أن انتصروا على العامة فاستغل المستعين هذه الخلافات وراح يتخلص من زعمائهم وقتل أتامش وباغر ثم فر الى بغداد للاحتماء بها عندئذ أعلن الاتراك خلعه وبايعوا المعتز بويع المعتز بالخلافة (252ــ255هــ/866ــ869م) وخرج المستعين الى منفاه بالبصرة لكن الاتراك خشوا من بقائه حيا لذا عمدوا الى قتله لم تكن ظروف الخلافة فب عهد المعتز بأفضل حال ذلك أن الخليفة عاد الى سامراء ووقع تخت تأثير النفوذ التركي , وأجبر الخليفة أخاه على خلع نفسه ثم قتله وتخلص من بعض الزعماء الاتراك مثل وصيف وبغا باعتبارهم مسؤولين عن الحرب الاهلية التي وقعت بينه وبين المستعيين وأـدرك الاتراك مرامي الخليفة فأرغموه على خلع نفسه وأسندوا الخلافة الى محمد بن الواثق ولقب ب(المهتدي) وسلموا المعتز الى من يعذبه حتى مات , كان المهتدي (255ـ‘ـ256هــ/869ــ780م) ورعا تقيا شديد الرغبة بالاصلاح فبأ بنفسه فتجرد من ابهة الحياة وزخرفتها وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وحرم الشراب ونهى عن القيان وأظهر العدل وكان يحضر كل جمعة الى المسجد الجامع فيخطب بالناس ويؤمهم واشرف على الدواوين وأخذ ينظر في المظالم ,توقع المهتدي ان تؤتي سياسة الاصلاح ثمارها لكن الاوضاع العامة داخل الدولة وخارجها لم تسمح بذلك فقد ثار العامة في بغداد ضد حكمه ثم تبعهم الجند بسبب تأخر دفع أرزاقهم ونشوب ثورة الزنج التي هددت كيان دولة الخلافة العباسية زهاء أربعة عشرا عاما وثار الخوارج في الموصل ,لكن علة الخلافة تكمن في سيطرة الاتراك عليها ,لذلك قرر الخليفة أن يضرب قادة الاتراك بعضهم ببعض الا ان محاولته باءت بالفشل واتفقت كلمة الاتراك على التخلص منه وبايع الاتراك بعد قتل المهتدي لابي العباس احمد بن المتوكل ولقب ب(المعتمد) (256ــ179هــ/ 870ــ892م) ونتيجة لا زيادة الخلافات الداخلية بينهم طلب الاتراك من الخليفة ان يولي أحد اخوته امرة الجيش فولى اخاه ابا أحمد طلحة الموفق يعد هذا الرجل نبراس الفاعلية في انتعاش الخلافة ,لكن الموفق توفي في عام (278هــ/ 891م) وكانت الخلافة لا تزال بحاجة الى رجل قوي يحافظ على مكتسباتها لذلك خلع المعتمد ابنه المفوض من ولاية وبايع لابن الموفق ابي العباس المعتضد ثم ما لبث الخليفة ان توفي فجأة بعده عدة شهور, سلك المعتضد(179ــ289هــ/892ــ902م) نهج والده في حربه وعماله الادارية بهدف استمرارية انعاش الخلافة وتثبيت هيبتها واستمر في عهد تراجع الاتراك خلفة بعده وفاته ابنه المكتفي (289ــ295هــ/902ــ908م) وتفاقم في عهده أمر الحركات الانفصالية والثورية من الاسماعيلية والقرامطة والعبيدية ,لم يعمر المكتفي طويلا تفي ولم يمضي ستة عوام على خلافته فعادت من بعده الخلافة الى ضعفها بفعل الخلافات الاسرية داخل البيت العباسي وتفاقم الحركات الانفصالية مما اتاح الاتراك استعادة قوتهم وعادوا الى نهجهم السابق في اختيار الخلفاء الضعاف لاستمرار نفوذهم واختاروا أبا جعفر بن المعتضد وكان في الثالثة عشر من عمرة فولوه الخلافة وتلقب ب(المقتدر) لم يكن المقتدر (295ــ320هـ/ 908ــ932م) على المستوى المطلوب الاحداث الشائكة التي تحيط به ولما سب عكف على لذاته وترك امور الدولة في الادارة مونس التركي برزت في عهده ظاهرة تدخل النساء في أمور الدولة ونشبت في أيامه الفتن في الداخل والخارج ,ووقعت الوحشة بين الخليفة ومؤنس الخادم انتهت بمقتل الاول عام(320هــ/932م) ومبايعة محمد بن المعتضد بالخلافة ولقب ب(القاهر) ,لم تكن خلافة القاهر قصيرة (320ـ322هــ/ 932ــ934م) خيرا من خلافة المقتدر فقد استمر شغب الجند وغدا منصب الخلافة مره اخرى هدفا وحول مؤنس الخادم الاتفاق مع الوزير ابن ملقه الخروج على الخليفة لكن القاهر الذي راى في القادة الاتراك أعداء لدولته استطاع ان يتخلص من هذا القائد التركي وعلى الرغم من قوة القاهر وقسوته فان القادة تمكنوا من القبض علية وخلعوه وسملوا عينيه ولم يسمل قبله احد من الخلفاء بايعوا للخليفة الراضي (322ــ329هــ/ 934ــ940م)

**ب ــ ظهور نظام امرة الأمراء 324ــ334هــ/936ــ946م**

لقد حدث تطور جديد في شؤون الحكم في عهد الخليفة الراضي, حيث ظهر منصب امير الأمراء الذي سيطر متقلده على مقاليد الحكم وامتدت صلاحياته الى الضرائب والادارة فهيمن على الخلافة حتى اضحى الخليفة مجرد رمز ولم يعد له من صلاحيات فعلية في ممارسة الحكم وأزال نفوذ الوزراء وتوقف الصراع بين الخلافة والاتراك الذي شغل جانبا كبيرا من العصر العباسي الثاني أبتدأ هذا المنصب بالظهور في عام (324هــ/ 936م) ,شعرت الخلافة نتيجة هذه الأوضاع المتردية بضعف الوزراء وبعجز الاتراك وبفراغ الخزانة فأخذت تتطلع الى حكم الامارات القريبة من العراق لتستعين بهم على انفاذ الموقف الذي بلغ درجة خطيرة من التدهور فاستدعى الخليفة الراضي محمد بن رائق أمير واسط والبصرة وسلمه مقاليد الامور وأطلق يده في سلطات الدولة كلها ولقبه أميرا الامراء وهذا المنصب هو عبارة عن نقل كل سلطات الخليفة الى قائد تتوفر فيه صفات الرئاسية المدينة والقيادة العسكرية مات الخليفة الراضي وعمره اثنتان وثلاثون سنه وكانت مدة خلافة سبع سنوات تقريبا فتشاور اعيان الدولة والبيت العباسي فيمن يصلح للخلافة فرشحوا جعفر بن المقتدر لهذا النصب وبايعوه في عام (329هــ/ 940م) ولقب ب(المتقي )

كان المتقي (329ــ333هــ/ 940ــ944م) مجرد العوبة بأيدي القادة المتنفذين والتنافسين على السلطة خاصة ابو عبد الله البريدي وابن رائق والحمدانيين وانتقلت في عهده صلاحيات منصب أمير الامراء الى يد البريدي الذي برز بع مقتل بجكم لكن دون يقلده الخليفة هذا المنصب تقليدا رسميا وذلك بفعل مواقفه المتقلبة بأن جعلة وزيرا لكنه جمع الى منصبه المدني قيادة الجيش فأضحى في حكم امير الامراء , لكن البريدي وجماعته لم يظفروا بمحبة الناس بفعل امعانهم في السلب والنهب ومن جهة اخرى عين الخليفة ناصر الدولة الحمداني اميرا للأمراء في عام (330هــ/ 942م) وأرسله على رأس جيش كثيف لمحاربة البريدي فأخرجه من بغداد وعاد اليها الخليفة في العام المذكور برز في هذه الاحداث القائد التركي توزون فقلده المتقي شرطة بغداد ثم جعله اميرا للأمراء , وسيطر الحمدانيون في هذا الوقت على مقدرات الامر في بغداد لكن الوضع العام لم يحسن خاصة انهم خسروا الحرب التي نشيت بينهم وبين توزون وعادوا الى الموصل بصحبة الخليفة ويعتبر توزون من اقوى الامراء الذين تولو الامر في العصر العباسي الثاني استطاع هذا الرجل ان يستولي على الحكم من متنافسين قويين هما الحمدانيين والبريديين وخشي من محاولة الخليفة التقرب من الاخشيديين في مصر ,وأوعز سرا الى بعض أصحابه فقبضوا عليه وأجبروه على خلع نفسه ثم سملوا عيبيه وذلك في عام (333هـ/ 944م

) وسجنوه مدة خمس وعشرين سنه حتى توفي عام 357هـ واختار توزون عبد الله بن المكتفي خليفة ولقب ب(المستكفي ) لم تطل خلافة المستكفي 333ــ 334هــ فقد حكم سنة وأربعة اشهر استبد توزون خلالها بالسلطة ثم خلفه ابن شيرازاد وبقي في منصب امير لأمراء حتى الستولى معز الدولة بن بويه على بغداد وألغى منصب أمير الأمراء

**ــــ العلاقة مع الطالبيين**

ا**لزيدــــــــــــــية**

تميز عهد المتوكل بالتضيق على الشيعة عامة وقد تأثر هذا الخليفة بآراء وزيره عبيد الله بن خاقان الذي اشتهر بكراهيته لذه الفئه من المسلمين وقام الزيدية في عهد المستعين بعدة حركات ضد السلطة المركزية لعل ابرزها خروج يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد في الكوفة دخل هذه المدينة بعد ان هاجمها ودعا فيها الى الرضا من ال محمد لكن حركته لم تكتب لها النجاح اذ اصطدم به القائد العباسي الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب وتغلب عليه وقتل يخيى في المعركة

أما حركة الزيدية الاخرى التي تركت اثر فكانت خروج الحسن بن زيد بن اسماعيل في نواحي طبرستان عام 250هــ وكان سوء تصرف الولاة العباسيين في تلك المنطقة السبب الابرز لخروجه فأيده الناس وكبار الديلم ولقب نفسه (داعي الخلق الى الحق) او الداعي الكبير .

**الاسماعيـــــــلية**

في الوقت الذي كانت حركة الزنج تحتضر ظهرت دعوة الاسماعيلية التي يعود تاريخ حضورها على المسرح السياسي الى أواخر عهد دولة الخلافة الاموية عندما انضم عدد كبير من الزيدية الى طائفة الإمامة من انصار جعر الصادق (علية السلام) وبعد وفاته انقسمت الشيعة الامامية الى قسمين بفعل اختلاف الرأي في كيفية تحديد الحق الوراثي لاختيار الامام وهما الامامية الموسوية اعتقد أتباعها بإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق (علية السلام) وهو عندهم الامام السابع ولأمامية الاسماعيلية الذين اعتقدوا بإمامة اسماعيل ابن جعفر الصادق وهو اكبر اولاد ابيه مع ان وفاته حصلت في حياة والده فقد حاول اباعه الإمامة الى ابنه محمد المستور وهو عندهم الامام السابع ومن ثم اطلق على هذه الطائفة اسم السبعية لتميزهم عن الاثني عشرية تعرض الاسماعيليون للاضطهاد على ايدي السلطة فاضطروا الى الاعتصام في مواطن نائيه ومنيعة يصعب على العباسيين اقتحامها ,لكن ركون الحركة الاسماعيلية في تلك الفترة الى العمل السري لم يمنعها من ممارسة العمل السياسي في تلك الفترة الى العمل السري لم يمنعها من ممارسة العمل السياسي فقد كانت تترجم أفكارها السرية في مضايقة الدولة كلما سمحت لها الظروف

**القرامـــــــــطة**

ظهرت حركة القرامطة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وهي استمرار للدعوة الاسماعيلية رغم الاطوار العصبية التي مرت بها العلاقة بين الحركة الأم (الاسماعيلية) والحركة الناشئة (القرمطية)ووصلها الى حد المواجهة المسلحة نشأت الحركة في سواد العراق في عام 261هــ في عهد الخليفة المعتمد ثم انتقلت الى بلاد الشام والبحرين واليمن في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية هي نفسها التي قامت في ظلها حركة الزنج , ويعتبر حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط وهو من لهل الكوفة أحد دعاة القرامطة الاوائل وسمي أتباعه بالقرامطة نسبة اليه ثم حدث ان خبت الحركة في العراق بفعل الاختلاف الذي حصل بين قادتها والقيادة الاسماعيلية والت قيادتها الى زكرويه بنمهرويه الفارسي وهو احد تلاميذ حمدان الذي نقل نشاطه الى بلاد الشام وامتدد الى بادية السماوة وأثارا القلق والهلع في بلاد الشام قبل ان تقضي الدولة عليهما , وتقترن الحركة القرمطية في البحرين باسم ابي سعيد الجنابي الفارسي وابنه ابي طاهر وقد بسط الاول هيمنة الفعلية على هجر والاحساء والقطيف وسائر البحرين وانشا دولة مستقلة عاصمتها الؤمنية وقتل في عام (301هــ/914م) فتسلم ابنه ابو طاهر سليمان رئاسة الدعوة وتابع سياسة العنف باساليب بالغة الخطورة فعانت البصرة والكوفة من غاراته الوحشية كما أغار على قوافل الحجاج وهاجم مكة في عام (317هــ/929م) فنهب أموال الحجاج وقتلهم في المسجد الحرام واقتلع الحجر الأسود من الكعبة واحتجزه في هجر لعدة أعوام

**حركة الزنج (255ــ270هــ/ 869ـ 883م )**

طبية الحركة وأهدافها مما لاشك فيه أن حركة الزنج التي قامت في عام 255هــ وأنهكت دولة الخلافة العباسية قبل ان تقتضي عليها المهالبة والهمدانيين وغيرهم اما الفئات المشاركة فيها فهي متنوعه , الزنج , اهل القرى العرب الضعفاء ,عشائر عربية ثائرة قادها علي بن محمد الفارسي الاصل وهو شخصية محيرة,فقد بدأ حياتة شاعر في بلاد الخليفة في سامراء ثم حاول القيام بحركة ضد النضام في البحرين للوصول الى الحكم لكنه اخفق فسلك نهجا جديدا وظهره كاقائد ديني ومتنبئ ونبي فادعى نسب علوي الاستثمار الشيعة وتأييد الناس واحله اتباعه من انفسهم محل النبي حتى جبي له الخراج لكن جماعة كثيرة في البحرين قد تنكرت له ففر الى البصرة

في اثناء أقامته القصيرة فيها وقف على اوضاعها الساسية والاجتماعية حيث كان المجتمع البصري منقسما على نفسه فحاول استغلال هذه الاختلافات الا انه فشل وطرد منها فذهب الى بغداد استنبط في بغداد نسبا علويا جديدا فانتسب الى احمد بن عيسى بن زيد ثم حاول الوثوب الى السلطة مستغلا الاوضاع المضطربة في بغداد لكنه فشل بفعل احكام الاتراك قبضتهم على الوضع فعاد الى البصرة عام 255هــ ليتزعم حركة ثورية مدعيا اناللهارسله لتحريرالعبيد وانقاذهم مما هم فيه ،كما ادعى انه عالم بالغيب وانتحل النبوة.

دوافع الاستجابة لثورته

حركت هذه الجماعات الملتفة حوله دوافع مختلفة منها :

1-تحدي الحكومة المركزية للخروج من دائرة البؤس

2-الحصول على مغانم عن طريق السلب والنهب

3- التملص من العمل الشاق ومن ضنك العيش

4- تمثلت دوافع العبيد في ثلاث جوانب سياسيه ، اقتصاديه ، اجتماعيه

الاصطدام بالسلطة ونهاية الحركة

ما زال الزنج يلتفون حول علي بن محمد حتى كان يوم الفطر فخطب فيهم وصلى بهم ، وأعاد الى اذهانهم ما كانوا يعانونه، ومناهم الاماني الطيبة واتخذ من مدينته المختارة على قناة نهر ابي الخصيب جنوب شرق البصرة ، قاعدة للانطلاق

وقد برهن على انه قائد مقتدر تميز بالكفاءة وأعطته السياسة القتالية التي اتبعها والقائمة على نصب الكمائن والتفوق على قوات الخليفة ، فدخل البصرة عام 257هـ وقتل سكانها وأحرقها

كانت الخلافة أندلك منهمكة في حرب يعقوب بن اليث الصفار مما أعطى علي بن محمد فرصة التمادي والتوسع والتدمير فسيطر خلال عشرة أعوام 255ــ265هــ/ 869ــ879م) على رقعة واسعة تمتد بين الاهواز وواسط وباتت بغداد مهدده ,عندئذ عهد الخليفة المعتمد الى اخية ابي احمد الموفق طلحة بمحاربة الزنج فتولى هذا القائد قيادة العمليات العسكرية بنفسه .وقد تمكن الموفق من اجلاهم عن الاهواز وفتح مدينتهم المختارة ثم تولت هزائمهم وسقوط مدنهم الخرى حتى تم النصر النهائي عليهم في عام (270هــ/883م) وقتل علي بن محمد ابان المعارك واستسلم من بقي من اتباعه .

**الأوضاع الداخلية لدولة الخلافة العباسية**

**اولا العلاقات مع الدول الانفصالية في المشرق**

**الدولة الطاهرية (205ــ259هــ )**

نشأت الدولة الطاهرية بإرادة الخلافة اسسها طاهر بن الحسين أحد قادة المأمون الذي ولاه خراسان في عام (205ــ820م) وأضاف اليه أعمال المشرق كلها من بغداد ,اتخذ طاهر نيسابور قاعدة له ورواته منذ بداية تولية نزعة الانفصالية فخلع المأمون من الخلافة في عام (207ــ822هــ) وقطع الدعاء له ثم طرح لبس السواد معنا بذلك انفصاله عن بغداد واقر ابنه طلحة ولاية خراسان ومن جهتهم حرص الطاهرين خلفاء طاهر على استمرار سياسة التعاون مع الخلافة معترفين بسلطانها تمتعت خراسان في عهدهم بالأمن والرخاء ولازدهار اهتموا بالتعليم حتى اصبحت نيسابور في عهدهم مركزا من مركز الثقافة الاسلامية ,أما من حيث العلاقات الخارجية فقد حافظوا على الولايات الشرقية من تعديات الاتراك ووسعوا رقعة البلاد ووطدوا سلطان المسلمين بالقضاء على الخارجين .

**الدولة الصفارية( 204ـــ198هـ)**

أسماء الامراء الصفاريين ومدة امارة عل منهم :

1ــابو يوسف يعقوب بن اليث 254ــــ265

2ـ عمرو بن اليث 265ــ287هــ

3ــ ابو الحسن طاهر بن محمد بن عمر بن اليث 287ــ 296هــ

4ــ اليث بن علي بن اليث 296ــ298هــ

5ــ ابو علي محمد بن علي بن اليث 298 هــ

تمثل هذه الدولة امتدادا سياسيا للحركات الانفصالية التي قامت في المشرق اسسها يعقوب بن اليث الصفار الذي استغل فرصة ضعف الخلافة العباسية النهكة في قتال الزنج فتغلب على اقاليم ايران الجنوبية وضم اليه بلاد فارس وتوسع بتجاه خراسان بعد ان قضى على الدولة الطاهرية في عام 259هـ فأشدت شوكته وسيطر على سجستان في أقصى شرقي ايران الجنوبية ووادي كابل والسند ومكران ثم كتب الى الخليفة بما الت اليه الاوضاع في المشرق.

**الدولة السامانية( 261ــ 389هــ )**

أسماء الأمراء السامانيين ومدة امارة كل منهم :

1ــ نصر بن احمد : نصر الاول 261ـــ279هــ

2ـ اسماعيل بن احمد 279ــ295هــ

3ـ احمد بن اسماعي 295ــ301هــ

4ــ نصر بن احمد : نصر الثاني 301ــ331هــ

5ـ نوح بن نصر :نوح الاول 331ــ343هــ

6ــعبد الملك بن نوح عبد الملك الاول 343ــ350هــ

7ــ منصور بن نوح منصور الاول 350ــ 366هــ

8ــ نوح بن منصور الثاني 366ــ387هــ

9ــ منصور بن نوح منصور الثاني 387ــ 389هــ

10ـ عبد الملك بن نوح : عبد الملك الثاني 389هــ

ينتسب السامانيون الى احدى الاسر الفارسية العريقة التي كانت تدين بالديانة الزرادشتية ثم اسلم جدهم سامان خداه وهو احد اشراف مدينة بلخ في عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك وانضم الى الدعوة العباسية في خراسان وعمل في صفوف ابي مسلم ,كان لسامان ابن يدعى أسد وقد سماه بهذا الاسم تيمنا باسم اسد بن عبد الله القسري واي الامويين على خراسان الذي اسلم على يديه ,قامت الدولة السامانية في اقليم ما وراء النهر وامتدت الى يران وبسط سلطانها على خراسان كما ضمت طبرستان والري والجبل وسجستان واتجهت الى تبني النزاعات الانفصالية الفارسية بشكل أكثر بروزا من خلال احياء اللغة والثقافة الفارسية , وادى أولاد أسد وهم نوح زاحمد والياس دورا بارزا في وضع حد لحركة رافع بن اليث بن نصر بن سيار في عهد الخليفة المأمون فكافئهم ورفع من شأنهم وعينهم ولاة على أهم مدن بلاد ما وراء النهر, ولما ازالت الدولة الطاهرية في عام (259ــ783م) استقل السامانيون بحكم اقليم ما وراء النهر وحكموه باسم الخلافة مباشرة واعترفت هذه الاخيرة بجهودهم واخلاصهم ففصلت هذا الاقليم عن اقليم خراسان و أقرتهم علية وقد هدفت الى مكافأتهم من جهة ويجاد قوة موالية لها وراء المنطقة الخاضعة للصفاريين حتى تستفيد منها عند الحاجة من جهة ثانية .

**ثانيا: العلاقات مع الدول الانفصالية في مصر وبلاد الشام**

**الدولة الطولونية( 254ـــ292هــ)**

أسماء الأمراء الطولونيين ومدة امارة كل منهم :د

1ــ احمد بن طولون 245ـــ270هــ

2خمارويه بن احمد 270 ــ282هــ

3ــ ابو العساكر جيش بن خمارويه 282ــــ283هــ

4ــهارون بن خمارويه 283ــ292هــ

5ـشيبان بن احمد 292هــ

**تأسيس الدولة الطولونية**

اسس الدولة الطولونية احمد بن طولون وهو من المماليك الاتراك ولد عام (214ــ829م) كان ابوه طولون قد أهدي الى الخليفة المأمون من قبل صاحب بخارى نوح بن اسد الساماني وتوفي والده عام 230هــ نشأ احمد نشأة دينية فكان يعيب على الاتراك ما يرتكبونه من منكرات , كثير الصدقات كريما عادلا في الرعية قضى حياته السياسية والعسكرية الاولى في ثغر طرسوس أهم الثغور الاسلامية على الاطلاق وتعرف عن قرب على بلاد الشام, ويبدو انه تمتع باحترام الاتراك منذ البادية في حاضرة الخلافة كما حظي بتأييد الجند وقادتهم من اصدقاء ونال ثقة الخليفة التوكل الذي فوض اليه ما كان بيد ابيه بعد وفاته كما حظى بثقة الخليفة المستعين , وامتاز عصرهم بنهضة علمية وأدبية رائعة جعلت عاصمتهم بخارى من أهم المركز العلمية الاسلامية واتجهوا الى احياء الثقافة الفارسية والادب الفارسي , ومن الناحية السياسية فقد دافع السامانيون عن منطقة الثغور الشرقية ومدوا النفوذ الاسلامي الى بلاد الترك ولم يخرجوا يوما عن تبيعيه الخلافة العباسية, في بغداد واعتبروا أنفسهم الاداة المطبقة المنفذة لأوامر الخلفاء العباسيين , ولما توفي بارجوج في عام259هــ أضحى ابن طولون حاكم مصر الشرعي من قبل الخلافة مباشرة فتولى مقاليد الأمور كلها ودانت له الاسكندرية وبرقة وقدم له أمراء الكور الخضوع والطاعة, وبذلك جمع ابن طولون كافة أعمال مصر الادارية والقضائية والعسكرية والمالية وأضحى طليق اليدين حر التصرف ثم شرع في القيام بأعمال عمرانية تعبر عن مدى

اهتمامه الشديد بهذا البلد متطلعا من خلالها الى اقامة دولة خاصة به منفصلة عن الخلافة, بايع الحند بعد وفاة احمد بن طولون ابنه خمارويه وقد ورث مهمة الدفاع عن الدولة التي اسسها والده في مصر والاحتفاظ ببلاد الشام خاصة مع استمرار عداء الخلافة للطولونيين وطمع الامراء الاتراك المتنافسين في حكم مصر والشام, توفي خمارويه في عام 282هــ مقتولا على يد بعض غلمانه في دمشق فاضطربت بوفاته الدولة الطولونية واستمرت بع ذلك بالانحدار طيلة السنين العشر الاخيرة من عمرها وذلك بسبب تدخل الجند وتنافس الامراء الطولونيين فيما بينهم اذ لم يكد ينهض خلفه ابو العساكر جيش من خمارويه بأعباء الحكم حتى خلعة هارون قبل أن ينقضي تسعة اشهر على ولايته وتبين بعد ذلك ان هذا الاخير لم يكن يصلح للولاية والحكم, تنبهت الخلافة العباسية على ضعف الطولونيين مما دفعها الى تجديد رغبتها في اعادة بلاد الشام ومصر الى سلطانها المباشر فنجح الخليفة المعتضد في انتزاع منطقة الثغور وبلاد الشام من الحكم الطولوني , وهاجم الخليفة المكتفي مصر في عام 292هــولم تقوى القوات الطولونية من الوقوف بوجهها فدخل المدينة ودمرها باستثناء الجامع منهيا بذلك الحكم الطولوني.

**الدولة الاخشيدية 323هــ**

أسماء الامراء الأخشيديين ومدة امارة كل منهم:

1ـمحمد الاخشيد بن طفج 323ـــ334هــ

2ــابو القاسم انوجور بن الاخشيد 334ــ349هــ

3ــابو الحسن علي الأخشيد 349ــ355هــ

4ـ ابو المسك كافور 355 ــ 357هــ

5ــ ابو الفوارس بن علي 357ــ358هــ

تأسيس الدولة الأخشيدية

اهتم محمد بن طغج في بادئ الامر بتقوية مركزه في الداخل فنشأ جيشا على غرار الجيش الطولوني كما انتج سياسة اقتصادية مشابه لسياسة ابن طولون في منهجه وأماله فحقق الازدهار الاقتصادي للبلاد واكتسب مودة المصريين ونجح في التصدي للحملات العبيدية التي هاجمت مصر بين العوام (312ــ324هــ) وحافظ في الوقت نفسه على علاقته الطيبة مع الخلفاء العباسيين فولاه الخليفة الراضي بلاد الشام أيضا ولقبة (الاخشيد ) ودعي له على منابر مصر والشام في عام 327هــ ,حاول ابن طولون من قبل تقل مقر الخلافة العباسية الى مصر كذلك كرر الاخشيد هذه المحاولة في عام 332هــ وذلك حين استبد الامراء التراك بالخليفة المتقي واحجم الحمانيون عن مساعدته فاطر الى الاستنجاد بالخشيديين ,لكن الخليفة ابى ان يترك عاصمته وبالتالي رفض طلب الاخشيد , بالرغم من فشله الا انه حصل منه على اعتراف بوراثية مصر له ولذريته من بعده كما أقره على بلاد الشام , وتجدد هــذا القرار في عهد الخليفة المستكفي في عام 333هــ وقام الاخشيد بدوره بالدعاء للخليفة العباسي على النابر في انحاء ولايته.